الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي
عبد الحفيظ بو الصوف – ميلة -

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

ثنائية التعبير باللهجة العامية واللغة العربية الفصحى وأثرهما على التحصيل الدراسي . ـالمرحلة الابتدائية انموذجا ـ

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبين:
-أحمد بن سمارة
- يوسف مساعد

إشراف الأستاذة:
خديجة محفوظي

السنة الجامعية: **2017/2016**

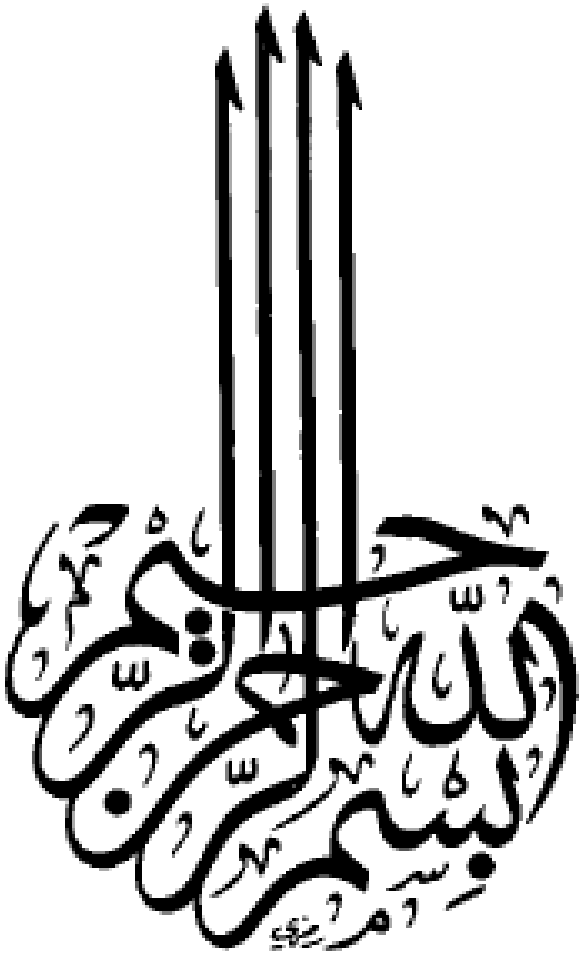
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

في البداية لابد وقبل كل شيء أن نتوجه بالشكر لله تعالى الذي وفقنا للقيام بهذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم.

اهدي ثمرة جهدي

إلى عائلتي أمي و أبي و إخوتي الأعزاء نجاة، وردة، وليد، يعقوب، سارة، عيسى إلى الأصدقاء يوسف ،عادل الى الأستاذة المشرفة خديجة محفوظي التي كانت خير سند في إنجاز هذا العمل،

إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بالمركز الجامعي ميلة، إلى الدكتور عبد الكريم خليل، سليم مزهود، الى زملاء الدراسة، أحمد، مسعود، حمزة، اليزيد.

يوسف

إهداء

- ✓ إلى روح أمي الطاهرة
- ✓ الى والدي العزيز أطال الله بقاء
- ✓ إلى من شاركتني أعباء الحياة أفراحا و شجونا
- ✓ إلى بناتي إبتسام، رميسة، درين، كوثر
- ✓ إلى كل زملائي في الدراسة و العمل
- ✓ إلى كل من علمني حرفا فصرت له عبدا
- ✓ إلى أساتذة المركز الجامعي ميلة

أهدي ثمرة هذا الجهد

أحمد

مـــقدمة

الحمد لله رب العـــالمين والصلاة والســـلام على سيـــدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين و بعد:

تعد اللغة عنصرا بارزا في الحياة الاجتماعية التي تطبع المجتمعات البشرية كونها وسيلة للتعبير ، والتواصل بين أفراد المجتمع الواحد ، وجزءًا مهمًا محددا للهوية الفردية والاجتماعية .

اللغة العربية احدى هذه اللغات المنتشرة في شبه الجزيرة العربية ، وشمال افريقيا ويتحدث بها ما يزيد عن 450 مليون نسمة، ولهـا من الأهمية في تحديد هويـة الفرد العربي، وفي جانبها الديني العقـدي الدور البـارز. فهي تواجه في العصر الحديث تحديات جمّة فرضتها جملة من الظروف ، جعلت الكثير من الغيورين عليها يعملون للحفاظ عليها، والسعي الى تطويرها وترقيتها.

الجزائر كباقي الدول العربية الاخرى تعمل جاهدة من أجل ترقية اللغة العربية، غير أنها في الوقت نفسه تتعدد فيها ظواهر لغوية فرعية أخرى، توجب النظر فيها، والبحث عن حلول لها، ودراسة العلاقة بينها و بين اللغة العربية.

من هذه الظواهر اللغوية ، ظاهرة الثنائية اللغوية أو ما يصطلح عليها بعضهم بالازدواجية اللغوية، وهي اللغة الفصحى و العامية في اللغة العربية. وهي ظاهرة يعرفها المجتمع الجزائري خصوصا المعلم ، والمتعلم في جميع مراحل التعليم في المدرسة الجزائرية.

نظرا للأهمية البالغة التي تكتسبها هذه الظاهرة، ومدى تأثيرها البارز جاء هذا البحث موسوما بـ: **ثنائية التعبير باللهجة العامية، واللغة العربية الفصحى وأثرهما على التحصيل الدراسي المرحلة الابتدائية أنموذجا.**

من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع علاقته باللغة العربية ، وانتشار ظاهرة الثنائية في الأوساط التعليمية . وكذا قربنا من الوسط التربوي باعتباره ميدان عملنا حيث وقفنا على الظاهرة موضوع البحث، والتي اوجدتها ظروف معينة.

نسعى من خلال هذا البحث إلى الإجابة عن جملة من الأسئلة الجزئية التالية :

-هل اللهجة العامية ظاهرة شائعة عند المعلمين والمتعلمين في ولاية ميلة؟

-ما مدى تحكم المتعلمين في هذه المرحلة من اللغة الفصحى في أثناء التعبير – **كتابي شفهي** –؟ وكذا المعلمين في أثناء تقديمهم للمعارف والمعلومات في القسم.

-أي المستويات اللغوية أكثر تأثرا بهذه الظاهرة؟

- وما هي الحلول العملية لمعالجة هذه الظاهرة في الوسط المدرسي؟

تضمن البحث المنجز مقدمة و مدخل ثم فصلان، فصل نظري، وفصل تطبيقي وخاتمة .

تطلبت طبيعة الدراسة اعتماد منهجين المنهج الوصفي للوقوف على حقيقة وواقع الظاهرة، حيث تطرقنا إلى التعرف على اللهجة العامية ، والفصحى، وكذا اللغة ونشأتها.مفهوم التعبير وأنواعه و صعوباته و مهاراته، ثم مفهوم الثنائية اللغوية باعتباره محور البحث ، وعلاقته بالازدواجية، هذا في الفصل الأول.

اعتمدنا على المنهج الاحصائي في الفصل الثاني حيث تطرقنا إلى دور اللغة العربية الفصحى في المجتمع، ثم واقع اللغة العربية في المؤسسات التربوية، ومظاهر تأثير اللهجة العامية على اللغة الفصحى على المستويات (**الصوتي، الصرفي، التركيبي المعجمي**) .

وبعدها قمنا بتحليل نتائج الاستبيان الموجه للمعلم و المتعلم إلى جانب دراسة نماذج من تعابير المتعلمين للسنة الدراسية الحالية 2016م-2017 م، وخلصنا إلى بعض النتائج و الاقتراحات التي رأينا ضرورة التنبيه إليها، ومعالجتها خدمة للمتعلم للتمكن من اللغة العربية الفصحى .

وكما لا يخلو كل بحث علمي من الاستعانة بالجهود السابقة، لتدعيم جوانبه و الوقوف على سوقه، فقد تم تناول هذه الظاهرة من قبل بالدراسة و البحث منها، دراسة التداخل اللغوي في اللغة العربية: تداخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، وهي رسالة ماجستير لكريمة أوشيش. إلى جانب دراسة لمحمد الصالح بن يامة سنة 2015م و التي جاءت بعنوان التداخل اللغوي بين الفصحى و العامية في التعبير الكتابي لدى متعلمي السنة الثانية من التعليم المتوسط " اللهجة السوفية انموذجا "، وكتاب العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية للدكتور ابراهيم كايد محمود . و كتاب علاقة العامية الجزائرية بالفصحى لعبد الملك مرتاض.

قد واجهتنا صعوبة كبيرة في مجهودنا المتواضع، كوّن التفريق بين الازدواجية والثنائية اللغوية لم يزل محل جدال، ونقاش مستمر بين العلماء العرب في المشرق والمغرب نتيجة الانطلاقات الفكرية لدى الباحثين، إلى جانب الترجمة عن اللغات الأجنبية التي كانت السباقة لدراسة هاتين الظاهرتين.

إن الخلط بين المصطلحين في طيات الكتب العلمية والأدبية ، هو خلط وقع فيه الباحثون في مجال النقل ، والترجمة من المصطلحات الغربية إلى المصطلحات العربية والتى أدت إلى خلط المفاهيم وبالتالي اختلفت التعاريف وضبط المفهوم.

إلى جانب صعوبات ميدانية تمثلت في الانتقال للمدارس المعنية، وحضور بعض الحصص الدراسية، وكذا استخراج مظاهر اللهجة العامية من نماذج تعبير المتعلمين .

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة خديجة محفوظي على جميل صبرها وسعيها في رصد الأخطاء وتصويبها ، وما غاب عنا نلتمس حسن الظن في أعضاء لجنة المناقشة قصد تصويبها وتقييمها على الوجه الحسن ، والأفضل للخروج بمذكرة تليق بمكانة ومستوى الشهادة. كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في انجاز هذا العمل من طلبة، وأساتذة كلية اللغة العربية وآدابها.

مدخـل

تهتم اللسانيات الإجتماعية بدراسة الجانب الوظيفي للغة في المجتمع فتدرس التبادلات الإجتماعية للغة في علاقتها بالمتكلمين. من حيث الجنس، والسن والفئة الاجتماعية، والمستوى المهني والتعليمي. وتحليل العلاقة القائمة بينها و بين الممارسات الاجتماعية، ثم تفسير الوظيفة الإجتماعية للغة، والاهتمام بقضايا لغوية، منها موت اللغات، وعلاقتها باللهجة، والثنائية والازدواجية اللغوية والتعددية ، والسياسات اللغوية والتخطيط اللغوي[1]. يقول محمد الخولي:" هي فرع من فروع علم اللغة التطبيقي يدرس مشكلات اللهجات الجغرافية ، واللهجات الإجتماعية والازدواج اللغوي، والتأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع ."[2]

على خلاف اللسانيات البنيوية التي تهتم بدراسة اللغة في حد ذاتها، فإن اللسانيات الاجتماعية تدرس الكلام أو التلفظ في علاقته بالسياق التواصلي الاجتماعي، أي إنها تدرس اللغة المستعملة من طرف المجموعة اللغوية، في واقعها اليومي. وأن منهجيتها تكمن في تسجيل استعمالات المتكلمين بها في وضعيات اعتيادية.

فاللغة ليست ظاهرة فردية فقط يعبر بها الإنسان عن نفسه، بل اجتماعية تنشأ عن رغبة في التواصل مع الاخرين. وحاجة المجتمع إلى التواصل، والتعامل والتفاهم وتبادل الأفكار، والتعبير عما في النفس من معان ومقاصد. كما تعد سجلا تاريخيا لحياة مجتمعات ترصد سلسلة متتالية من وقائع الماضي، وتتفاعل مع الحاضر، وقد توصل علماء العربية قديما إلى

[1] – عبد الكريم بوفرة، علم اللغة الاجتماعي، مقدمة نظرية، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب، ص11 .

[2] – محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م، ص 261.

أن اللغة ظاهرة اجتماعية يحتاجها الإنسان ليتواصل مع الآخرين ويعبر بها عن مقاصده، ويكتفي بها عن إحضار الشيء الذي يتحدث عنه لابد أن يدل على محل احتياجاته، وعلى مقصوده، وغرضه فاستعان باللغة للدلالة على ذلك، وهذه ما ذكره ابن جني ت(392هـ) في حديثه عن اللغة حيث قال:" وحدّ اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."[1]

ذهب الإمام فخر الدين الرازي * إلى أن السبب في وضع الألفاظ، هو أن الإنسان وحده لا يستقل بجميع حاجاته، بل لابد من التعاون، والتعارف وذلك بالحركات أو الإشارات أو النقوش أو الألفاظ توضع بإزاء المقاصد، وبذلك تكون اللغة وسيلة الاتصال الأولى بين أفراد المجتمع، وأكثرها دقة و تعبيرا و اتساعًا، واسرعها فهمًا، وأعظمها تقديرا.

إن أصدق دليل على اجتماعية اللغة، أنها تختلف في المجتمع الواحد الذي يتحدث لغة واحدة باختلاف العادات، والتقاليد و الطبائع. فتظهر فروق منهجية في اللغة التي يتحدثها المجتمع في مناطق محلية مستقلة، بل نجدها تختلف باختلاف الطبقات واختلاف المهن فحديث الشخص يحمل ملامح شخصيته ويتضمن فكره و رؤيته، وهذه الملامح الفردية لا تظهر في أسلوب فردي إلا في إطار اجتماعي يتميز فيه عن بقية أفراده بفكره وأسلوبه، وهذا ما يؤكده الجاحظ (ت255هـ) عن اختلاف اللغة داخل المجتمع الواحد يقول: "وكما لا ينبغي أن يكون اللفظ عاميا، وساقطا سوقيا، فكذلك لا ينبغي أن يكون غريبا وحشيا، فإن الوحشي من الكلام، يفهمه الوحشي من الناس كما يفهم السوقي رطانة السوقي، وكلام الناس في طبقات كما أن الناس أنفسهم في طبقات، فمن الكلام الجزل والسخيف، والمليح، والحسن

[1] - ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج1، ص 33

والقبيح، والسمج، والخفيف، والثقيل وكله عربي وبكل قد تكلموا ، و بكل قد تمادحوا أو تعايبوا."[1]

فالجاحظ يقيم علاقة جدلية بين المتكلم، وما ينتجه من الكلام على مستويات ومراتب يعكس ما ترتكز عليه البنى الاجتماعية. فتتعدد المستويات اللغوية، وتنشأ الازدواجية والثنائية اللغوية بين العامية و الفصحى، وبعبارة أقرب فإننا نتناولها لا كما توجد في نظام العلامات و معاجم اللغة، بل كما توجد ضمن الخطاب، وفي عملية التواصل، والممارسة الفعلية .

وقد أثبت العالم الاجتماعي الامريكي وليام لابوف (William Labov)* صعوبة فصل اللغة عن المكون الاجتماعي الأساسي فيها، ودعا إلى ضرورة ربط بنية اللغة بالسياق الاجتماعي العام الذي نشأ فيه.

وانتقد كثيرا نظرية نعوم تشومسكي (*Noam Chomsky*)* القائمة على ثنائية الملكة والأداء وأن اللغة ذات طبيعة عقلية و فردية وراثية تقوم على قواعد مثالية مجردة و صورية بعيدا عن الواقع، والسياق التواصلي." فالمتعلم يدرس قاعدة تقديم الخبر و تأخيره ويحفظها ويأتي بأمثلة وافرة، لكنه يجهل ارتباط التقديم و التأخير بالمعنى ، وهو يدرس ذلك في علم المعنى، دون أن يتمكن من الربط بين الشيء الواحد الذي درسه في مكانين و زمنين مختلفين، وقد أشارت مقترحات مجمع اللغة العربية بدمشق، الخاصة بتيسير تعليم النحو إلى

[1] - الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان و التبيين، تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ج 1، ط 7 1998 ص 144.

* نعوم تشومسكي 1928م، أستاذ جامعي في اللغويات في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، صاحب نظرية النحو التوليدي وكما أسهم كذلك في إشعال شرارة الثورة الإدراكية في علم النفس من خلال مراجعته للسلوك الفعل، من مؤلفاته البنى التركيبية أو التراكيب النحوية، البنية المنطقية للنظرية اللسانية، اللغة والفكر.".

أن الغرض من اتقان النحو يجب أن لا يقتصر على ضبط أواخر الكلم، أو تعداد الصيغ الأفعال المزيدة ومشتقاتها، بل ينبغي تنبيه الطالب أن تغير الحركات الإعرابي ة والصيغ والأبنية يؤدي إلى تغير المعنى."[1]

تقول عائشة عبد الرحمن :" يبدو لي أن عقدة الأزمة ليست في اللغة ذاتها، وإنما في كوننا نتعلم العربية، قواعد صنعة و إجراءات تلقينية ، وقوالب نتجرعها تجرعا عقيما، بدلا من أن نتعلمها لسان أمة و لغة حياة ."[2] فعقدة الأزمة عندها تتمثل في أن الكتب النحوية الميسرة مازالت تلقن المتعلم صناعة الكلام، ولكنها لا تعدّه لإتقان اللغة حديثا وكتابة. الذي نعتبره الهدف الأساس في تعلم اللغة من أجل التعبير و التواصل.

إن للغـــة جانبًا إجتماعيًا، بما تحمله من التغاير على مستوى الأصوات، والمفردات والتراكيب مما يطرح إشكالية عدم إلمام المتعلمين في مرحلة التعليم الابتدائي باللغة الفصيحة وغلبة اللهجة العامية على التعبير بنوعيه الشفهـــي، والكتابي الأمر الذي فرض تقديم المادة اللغوية في صور سهلة ميسرة خالية من التعقيد، ومع مراعاة طاقة الناشئة ورصيدهم اللغوي والاسترشاد بالعامية مع استخلاص ما يصلح منها للتواصـــل العربي الفصيح لأن فيها من المفردات، والتراكيب كما في أسماء الألوان(أحمر ،أبيض ،أخضر ... الخ) ومـــن الأفعال مثل(خرج وصل، أكل ... الخ). ما يمكن تفصيحها، وردّها الى أصولها بشـــيء من الدرس والنظر من أهل الاختصاص[3]. للحفاظ على اللغة العربيـــة الفصحى التي تعد الوعاء الذي تصب فيه كل اللهجات، باعتبارها أحد مقومات هوية الفرد.

[1]– سمر روحي الفيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، 2009 م، ص 38–39 .

[2]– عائشة عبد الرحمن، لغتنا و الحياة، دار المعارف، ط1، 1998م، ص 196 .

[3] – كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 1998م، ص 8.

الفصل الأول

مفهوم اللهجة العامية وعوامل نشوئها

المبحث الأول : اللهجة العامية

المبحث الثاني : عوامل نشوئها

المبحث الأول : اللهجة العامية

1-تعريف اللهجة العامية :

ليست اللهجات حكرًا على لغة بعينها، بل هي ظاهرة تشمل جميع لغات العالم، وهي تغير في الخصائص الصوتية أو الصرفية، أو النحوية، أو الدلالية للغة الواحدة. وينشط تنوع اللهجات في المناطق ذات الجغرافيا الوعرة التي تضعف فيها فرص التواصل بين متحدثي اللغة نفسها، كما تنتعش اللهجات عند الاحتكاك بالآخر في أوقات السلم والحرب.

واللغة العربية إحدى هذه اللغات التى عرفت تنوعًا، وتعددًا في اللهجات طبع كل بيئة بخصائص ومستويات معينة .

أ-لغةً: جاء في لسان العرب لابن منظور:" لهج بالأمر لهجا ولُهوجًا و ألهج كلاهما أولع به وأعتاده وألهجته به. ويقال فلان ملهجٌ بهذا الأمر أي مولع به، واللهج بالشيء الولوع به".

اللهجة طرف اللسان، ويقال فلان فصيح اللهجة، وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها. وفي الحديث :" ما من ذي لهجة أصدق من أبي ذر " و في حديث آخر " أصدق لهجة من أبي ذر."[1]

كما أطلقت اللهجة على اللسان وطرفه وأيضا على جرس الكلام، ولغة الإنسان التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها[2].

أما العامية فهي تمثل في عصرنا اللغة المنطوقة في الاستعمال اليومي عند عامة الناس، والتي عرفت تغيرا في الأداء الصوتي، وفي البنية الصرفية، وسقط منها الإعراب في

[1]-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج 2، ص 359.

[2]-محمد رياش كريم،المقتضب في لهجات العرب، كلية اللغة العربية، الزقازيق، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر ،ص 54.

جميع الأحوال. فخرجت عن الفصحى في تبليغ الأفكار والأغراض. كما بينها ابراهيم كايد:" هي الجانب المتطور للغة الذي يشمل البعد عن اللغة الأم."[1]

ب-اصطلاحا:

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث:" مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل، تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها تيّسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض."[2] أي أن اللهجة طريقة معينة حسب البيئة التي توجد فيها، وتجمع أفرادها في طريقة أدائها.

ويذكر كمال بشر أن اللهجة: " ضرب من التنوع اللغوي العاكس لأنماط الحياة زمانا ومكانا وحرفة وصيغة وثقافة، ومناهج وسلوك في مجتمع معين." [3] فهي لها امتداد تاريخي في كل مجتمع أو أمة، يقول عبد الجليل مرتاض: " اللهجة تكلمات تنتمي تاريخيا وسلاليًا إلى لغة موحدة، طبعت بطابع رسمي من قوم أجمعوا عليها، وتخاطبوا بها وأبدعوا بواسطتها وأصبحت تكتنز موروثا أدبيا، ولسانيا، وعلميا، وحضارة لا تتم إلا عنهم من خلالها، بوصفها منظومة لسانية ذات هوية تفصح عنهم و يفصحون عنها."[4]

القـــدامى العرب استعملوا لفظ" اللغة" للدلالة على اللهجة، فكانوا يقـــولون لغة هذيل لغة كنانة، لغة قريش، واللهجة عبارة عن شكل خاص من اللغة الأم العامة التي تؤديها

[1]- ابراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل ، مج 3 العدد 1، 2002م، ص 54.

[2]- مهين حاجي زاده، صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى و أثرها فيها، العدد الحادي عشر، ص 31.

[3]- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، ص 78.

[4]- عبد الجليل مرتاض، التهجين اللغوي في الجزائر في العهد العثماني، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر، 2016، ص 12.

جماعة معينة نتيجة لظروف معينة، وتطبع بيئة دون اخرى من غير الإخلال والمساس بجوهر اللغة في أصولها وأغلب ألفاظها.

وعرفها عبد الملك مرتاض بقوله: "عبارة عن العادة النطقية التي تكيف مقاطع صوت امرئ ما، وهي العادة النطقية إن صح مثل هذا الإطلاق، تنشأ عند المرء تحت تأثير العوامل.

2-تعريف الفصحى :

أ-لغة : الفصاحة في لسان العرب: " البيان، وتقول رجل فصيح وغلام فصيح أي بليغ ولسان فصيح أي طليق."

الفصيح في اللغة: المنطلق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئه، وقد أفصح الكلام و أفصح به، وأفصح عن الأمر. ويقال: أفصح لي يا فلان و لا تجمجم و الفصيح في كلام العامة المعرب ."[1]

ورد في معجم مختار الصحاح مادة : ف ص ح، رجل فصيح و غلام فصيح أي بليغ ولسان فصيح أي طليق ويقال: كل ناطق فصيح، وما لا ينطق فهو أصم ...الخ[2].

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة ف ص ح، ص 544.

[2]- محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار المعاجم، بيروت ،لبنان، 1989م، مادة ف ص ح، ص 444.

ب-اصطلاحا : هناك تعريفات عدّة للفصاحة منها:

أن الفصاحة هي: "طلاقة اللسان أي الخلوص من عقدة اللسان." [1]ويؤكد ذلك ما جاء في القرآن أيضا قوله تعالى: ﴿وَأَخِي هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾[2]﴾

والفصحى:" هي التي توافق المشهور من كلام العرب، وسلمت من اللحن و الإبهام وسوء الفهم."[3]

"هي لغة القرآن الكريم و التراث العربي جملة، والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية و في تدوين الشعر و النثر و الإنتاج الفكري."[4]

ومن هذه التعريفات نرى أن الفصاحة هي أن يستطيع الفرد التعبير عن شيء بكل بساطة، وطلاقة و وضوح. فهي في الإسم المفرد خلوصه من تنافر الحروف، حتى لا تثقل على السمع و تصعب على اللسان نحو "**هعخع**"[5] ففيه تنافر لتقارب مخرجها، ومن غرابة الاستعمال إذ تكون الكلمة غير ظاهرة المعنى، ولا مألوفة الاستعمال تحتاج إلى مراجعة القواميس نحو " تكأكأ".

ومن مخالفة القياس، بأن تكون الكلمة شاذة على خلاف القانون الصرفي المستنبط من كلام العرب، نحو كلمة "**الأجلل**" و القياس " **الأجل** " كقول الشاعر أبو النجم :

الحَمْدُ للهِ العَلِيِّ الأَجْلَلِ الواحِدِ الفَرِدِ القَدِيمِ الأَوَّلِ

[1]-عبد الرحمن حاج صالح، السماع اللغوي عند العرب و مفهوم الفصاحة، موضم للنشر، الجزائر، 2007م، ص 53.

[2] -سورة القصص، الأية 34.

[3]- محمود عكاشة، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2006، ص 96.

[4]- إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص144.

[5] - ابن سنان الخفاجي الحلي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1982م ، ص 57

وفصاحة الكلام خلوصه من ضعف التأليف، بأن يكون الكلام جاريا على خلاف قوانين النحو المستنبطة، كوصل ضميرين و تقديم غير الأعرف، قال الشاعر المتنبي :

خَلتِ البلادُ من الغزالةِ ليلَهَا فأعاضهَاكَ اللهُ كي لا تحزنا

ومن تنافر الكلمات مع فصاحتها، فتجتمع لتثقل على السمع و تعسر على النطق نحو قول الشاعر :

وقَبرُ حَربٍ بمكانٍ قَفرٍ ولَيسَ قُربَ قَبرِ حَربٍ قَبرُ [1]

أما فصاحة المتكلم، فهي أن يكون المتكلم ذا ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح، وتحصل له هذه الملكة بطول ممارسة الكلام الفصيح، والدربة والمران، ليصون لسانه من عيوب الكلام .

فالفصاحة عبارة عن الألفاظ البيّنة الظاهرة، المتبادرة إلى الفهم، والمأنوسة الاستعمال بين الكتاب، والشعراء، وفصاحة الكلام سلامته من بعد فصاحة مفرداته، مما يبهم معناه ويحول دون المراد منه.

وعليه فالفصحى هي كل لغة نهجية تخضع لقواعد الصرف والنحو، ولأصول التركيب اللغوي، وهي لغة الأدب، والعلم ووسائل الاعلام والصلاة، وما إليها وعكسها اللغة العامية وهي اللغة المحكية .

[1] - ابن سنان الخفاجي الحلي، سر الفصاحة، ص 98.

3- العلاقة بين الفصحى و العامية :

اللهجة العامية منتوج أوجدته اللغة الفصحى لكنه لم يفقد الكلمة العربية الفصيحة بنيتها ودلالتها كلية، رغم تداول هذه العامية بين ألسن ليست عربية، ورغم الحقب التاريخية التي مرت بها باستثناء بعض الكلمات التي أهمل استعمالها، أو التي اقترضتها العربية من لغات أخرى .

" فالنظام اللغوي الذي يستخدم في مجالات الثقافة و العلم، والأدب الرفيع هو ما يصنف اجتماعيا بأنه فصيح، والنظام اللغوي الذي يقتصر استخدامه على مجالات الحياة اليومية هو بالضرورة ما يصنف اجتماعيا بأنه لهجة أو عامية."[1]

فالاستعمال العام للألفاظ الفصيحة تتمثل في غالب الأحيان في قلب بعض الحروف وابدالها أو تغيير في حركاتها بين الفتح، والضم و الكسر، ومن أمثلة ذلك:

نوض: وهو فعل أمر يصاغ في الفصحى بوزن أفعل أي انهض.

وجدّت روحك: ونقول في الفصحى أوجدت الشيء بمعنى احضرته، تدل كلمة روح على الاستعداد النفسي، والجسمي بمعنى اعددت نفسك.

الإبدال: ابدال حرف السين بالشين أو العكس،فيقال في العامية السجر بدل من الشجر" السمش " بدلا من " الشمس".

[1]- محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة المجالات و الاتجاهات، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر، ط4، القاهرة 2007 ، ص18.

4-تعريف اللغة :

تعد اللغة أداة و وسيلة للتواصل بين البشر يعبر الفرد من خلالها على أفكاره ومشاعره وانفعالاته بحيث يتمكن الآخرون من التواصل معه، وفهم ما يريد وتحقق للفرد طابعه الاجتماعي فكانت اللغة الصوتية هي ارقاها، وابلاغها جعلها تحتل مكانة هامة في دراسات وبحوث العلماء القدامى والمحدثين.

لقد استعمل العرب اللغة مرادفا للسان لأول مرة في القرن 2 هـ، وجاءت في القرآن بلفظ اللسان يقول الله تعالى في محكم تنزيله : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾[1]

ولما للغة من أهمية في موضوع بحثنا يجدر بنا إبراز معناها من خلال جملة من التعريفات.

أ-**لغــة:** من لغا يلغو لغوا أي قال باطلا، يقال لغوت باليمين والغا:الصوت ويقال أيضًا لغي به يلغى لغا: أي لهج به.[2]

وفي اللسان: اللغو و اللغا: السقط وما لا يعتد به من الكلام وغيره، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع [3].

[1]- سورة النحل،الأيـــــة 103.

[2]- ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص،ص 33.

[3]- الجوهري، تاج اللغة و صحاح العربية، تح: محمد محمد تامر، زكريا جابر أحمد، ص 1039.

كما بين حدها ابن جني بقوله :" وأما تصريفها ومعرفة حروفها، فإنها فعلة من لغوت أي تكلمت أصلها لغوة ككرة، وقلة وثبة. كلها لامات واوات لقولهم كروت بالكرة.[1]

على أن مصطلح اللغة لم يرد بهذه التسمية عند العرب الخلص، بل كانوا يستحسنون مصطلح اللسان للدلالة عليه، وجاء في القرآن الكريم: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٤﴾﴾[2]

ب-اصطلاحا:

عرف مفهوم اللغة اختلافات جمة باختلاف الدارسين، والمهتمين بها في مختلف التخصصات كعلماء النفس والاجتماع اللغويين.

لعل أقدم هذه التعريفات هو ما ذكره ابن جني ت (392هـ) في الخصائص من أنها " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" [3]. وهذا التعريف هو المعتمد عند الكثير من علماء اللغة، لاشتماله على كثير من الجوانب الأساسية للغة كالطبيعة الصوتية، واعتبارها ظاهرة اجتماعية، والوظيفة التعبيرية عن الأغراض المختلفة.

أما العلماء المحدثين نجد الدكتور أحمد مختار عمر يعرفها:" اللغة أي اللغة بما فيها لغة الإنسان الأول تتكون من أصوات تصدرها أعضاء النطق البشرية، هذه الأصوات تصبح

[1]- ابن جني، الخصائص، ص 33.

[2]- سورة ابراهيم، الأية 04 .

[3]- ابن جني، الخصائص، ص 33.

ذات معنى يجب أن توضع بطريقة معينة، وأن تكون محل اتفاق بين أعضاء الجماعة اللغوية، باعتبارها قيمة رمزية تستحضر في ذهنهم أفكار معينة."[1]

فهدف اللغة هو التواصل كونه ضرورة اجتماعية تمكن الإنسان من التعبير عن حاجاته ورغباته. كما أنها نظام لتبادل المشاعر، والأفكار مع الاخرين من بني البشر ووسيلة للتعبير وهي نظام من الرموز، والقواعد التي تسمح لنا بالتواصل.

ويذكر عبد الجليل مرتاض في تعريفها: " إهتمت كتب التراجم العربية بكلمة اللغة ومشتقاتها مثلما وردت فيها كلمة لهجة لكن دون تحديد لأي فرق بينهما لأنهم يعبّرون عموما عن اللغة باللسان."[2]

أما تشومسكي فعرفها بقوله :" اللغة مجموعة غير محددة من الجمل–لا متناهية– كل جملة في تلك المجموعة محددة في طولها وحركية من مجموعة من العناصر." [3] فالقوالب اللغوية التي تحدد الجمل محدودة بحسب تشومسكي إلا أننا نستطيع أن نؤلف على منوال تلك القوالب عددا غير متناه من الجمل، فالجملة الفعلية مثلا تتكون من فعل وفاعل، ومفعول به أو من فعل وفاعل فقط، ولكن يمكن إنتاج ما لا حصر له على هذا القالب مثل: قرأ الطالب القصة، قام زيد .....الخ.

[1]- أحمد مختار عمر، أنا و اللغة و المجتمع، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة، ط1، 2002 م، ص 144.

[2]- عبد الجليل مرتاض، التهجين اللغوي في الجزائر في العهد العثماني، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر 2016 ، ص10.

[3]- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005 م، ص 209.

ومن هذا المنظور ركز في نظريته على مبدأين أساسيين هما الكفاءة، والأداء بإعتبار اللغة نسق مجرد يمكن وصف خصائصه دون اللجوء إلى وظيفته، بل يكتفي المتكلم السامع بمعرفة القواعد اللغوية التركيبية و الدلالية و الصوتية .

قد تكون اللغة مكتوبة أو شفوية، وما يرافقها من إيحاءات، وحركات مصاحبة للفعل الكلامي كما تعد جزءا من كياننا السلوكي كونها تنبعث من الحياة مع أفراد الجماعة، فهي نظام عام يشترك أفراد المجتمع الواحد في إتباعها.

ولكل لغة لهجات متعددة نشأت وتطورت، وانتشار اللغة زمانيا ومكانيا، وهو ما ذهب إليه ليونارد بلومفيلد (Leonard *Bloomfield*)*في تعريفه للغة حيث يقـول:" اللغة هي مجموعة من العادات الصوتية يكيفها حافز البيئة فلا تتعدى كونها شكلا من أشكال الحافز ثم استجابة لذلك الحافز".

ج-خصائص اللغــة العربيــة:

تتميز اللغة العربية بالكثير من الخصائص التي لم تتوفر لغيرها من اللغات، ونوجزها فيما يلي:

اللغة العربية من أرقى اللغات، وأجملها نغمًا، وأقدرها تعبيرا لذلك اصطفاها الله لغة للقرآن وقد تكفل الله بحفظه من التحريف، والضياع ووصفه بأبلغ ما يوصف به الكلام فوصفه بالبيان قال تعالى : ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥﴾[1].

[1]- سورة الشعراء، الأية 192- 195.

- ❖ تتميز بالفصاحة والبلاغة وألوان البيان مثل التشبيهات والاستعارات، والكنايات، وألوان البديع مثل الجناس، والسجع، والمقابلة، والطباق.
- ❖ لغة متميزة من الناحية الصوتية، كما أنها اللغة الوحيدة التي تحتوي حرف الضاد، فحملت اسم لغة الضاد.
- ❖ تتميز بظاهرة الترادف والتضاد.
- ❖ لغة يرتبط فيها الصوت بالمعنى.
- ❖ لغة مرنة وتتمثل مرونتها في الاشتقاق، واستخدام المصدر، وقبول بعض الكلمات الدخيلة بصورتها التي عليها، أو من خلال تعريبها واستخدامها للنحت .
- ❖ لغة تتغير فيها الدلالات بتغير بنية الكلمة.
- ❖ رمز لوحدة العالم الاسلامي في الثقافة، والمدنيّة.

" كما أن اللغة العربية لغة عالمية، والعديد من لغات العالم تستخدم الأبجدية العربية في حروفها ،منها الفارسية ،والأرامية والتركية قبل أن يستبدلها أتاتورك بالحروف اللاتينية."[1]

5- تعريف التعبير:

أ-**لـغة:**عرفه ابن منظور بأنه:" عبر الرؤيا يعبرها عبرا وعبارة وعبّرها: فسرها و أخبر بما يؤول إليه أمرها، وعبّر عما في نفسه، أعرب و بيّن، وعبّر عن فلان: تكلم عنه.[2]

وورد في مختار الصحاح للرازي قوله: "عبر الرؤيا، فسرها، وبابه كتب وعبرها أيضا تعبيرا، وعبر عن فلان أيضا إذا تكلم عنه، واللسان يعبر عما في الضمير."[1]

---

* ليونارد بلومفيلد (Leonard *Bloomfield*) (1887- 1949) لغوي امريكي، وأحد أهم الرواد في مجال اللغويات البنيوية خلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين. وأول من تحدث عن اللغة باعتبارها سلوكاً نشر كتابه الشهير اللغة Language سنة1933م.

[1]- النجار فخري خليل، الأسس النفسية للكتابة و التعبير، دار صفاء عمان، ط1، 2009، ص 21.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادة ع ب ر، ص 16-18.

ب-اصطلاحا:

يعرف السيد أحمد الهاشمي التعبير بالقول:" بأنه علم تقود المعرفة به الى إحراز القدرات البيانية على الإفصاح عن المعاني، بواسطة الألفاظ الملائمة، والتي تكون ملائمتها منها للروعة والتأثير، وبطبيعة الحال فإن ذلك لا يتم إلا عن طريق إبداع العبارة، والأسلوب في انتقاء اللفظة المناسبة، والالتزام بالنسق المعتمد."[2] فالتعبير مجموعة من الألفاظ يختلف معناها مجتمعة عن مجموع معانيها مفردة.

هو الطريقة التي يصوغ بها الفرد أفكاره، وأحاسيسه، وحاجاته وما يطلب إليه صياغته بالأسلوب الصحيح في الشكل، والمضمون. وهو نقل الأفكار للناس عن طريق التحدث أو الكتابة .

"هو الإبانة، والإفصاح عما يجول في خاطر الإنسان من أفكار، ومشاعر بحيث يفهمه الآخرون."[3]

"هو إفصاح المرء بالحديث أو الكتابة عن أحاسيسه الداخلية، ومشاعره وأفكاره و معانيه بعبارات سليمة، تتوافق مع مستويات، الطلاب المختلفة فهو يعد وسيلة من وسائل التفاهم بين الناس، وطريقة من طرق فهم أفكارهم، ومقاصدهم، وهو عملية تنفيس عن هذه الأفكار والمشاعر التي تجول في الخاطر، وتصوير ما يحس به، ويرغب في ايصاله إلى القارئ أو السامع بمختلف الوسائل(الكلام، الألوان، الأشكال، الإشارة ...الخ.)[4]

---

[1]- محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، ص 360.

[2]- أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان ط 1،2007م، ص211.

[3]- معروف نايف، خصائص اللغة العربية و طرائق تدريسها، دار النقاش، ط1،1989، ص189.

[4]- سلسلة من قضايا التربية، التعبير بين الواقع و الطموح، المركز الوطني للوثائق، ملف17، ص4.

ج- أهمية التعبير :

يعد التعبير غاية من غايات اللغة، لأن مستوياتها جميعًا تصب في خدمة حصة التعبير فالتركيب النحوي، والبناء الصرفي تساعد مجتمعة في تجسيد البعد الوظيفي للغة في موضوع التعبير. مما يؤدي إلى بناء نسيج لغوي محكم، يبرز فكرة الموضوع، وعناصره في أجمل معنى.

للتعبير الكتابي قيمته التربوية، والفنية الخاصة به، فهو يفسح المجال للمتعلم للتروي وتخير الألفاظ وانتقاء التراكيب، وترتيب الأفكار، وحسن الصياغة وتنسيق الأسلوب وتبرز أهميته في المجالات الآتية :

- ❖ أنه أهم الغايات المنشودة في دراسة اللغات لأنه وسيلة الإفهام، أحد جناحي عملية التفاهم.
- ❖ أنه وسيلة اتصال الفرد بغيره، وأداة لتقوية الروابط الفكرية، والاجتماعية بين الأفراد. "إن للعجز عن التعبير أثر كبير في إخفاق الأطفال، وفقد الثقة بالنفس، وتأخر نموهم الاجتماعي و الفكري. "[1]
- ❖ يعوّد الإنسان الترتيب، والدّقة ويزيد من ثقة المتحدث بنفسه.
- ❖ ينمي عند المتعلم التفكير المنطقي السليم، ويوسع دائرة أفكارهم .
- ❖ يغطي مهارتين فنيتين من مهارات اللغة(الحديث و الكتابة)، ويعتمد في الرقي بهما على مهارتي اللغة الأخريين(الاستماع و القراءة).

[1]- ابراهيم عبد العليم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، ط10، 1999، ص 149.

د- أنواع التعبير: قسمه الباحثون الى قسمين قسم مرتبط بالغرض، وآخر مرتبط بالشكل.

د-1- التعبير من حيث الغرض: ينقسم التعبير من حيث الغرض أو الغاية الى تعبير وظيفي، وتعبير إبداعي.

د-1-1- التعبير الوظيفي : وهو الذي يعبر فيه الشخص عن مواقف حيوية مختلفة بما فيها مشكلات وقضايا، فهو يخدم وظيفة خاصة بالحياة واحتياجات الإنسان في حياته العامة.

وفي هذا النوع من التعبير لا تظهر شخصية الكاتب، وعواطفه ومشاعره ولا يزخرف كتابته بالكلمات الموحية أو بالجرس الموسيقي، والتلوين الصوتي، ومن أمثلة التعبير (الرسالة الوظيفية، الإعلان، اللافتة، الدعوة، البرقية، المحضر، التقرير، المقالات).

د1-2- التعبير الإبداعي: هو التعبير عن الأفكار، والخواطر النفسية، ونقلها الى الآخرين بطريقة جذابة و مثيرة بأسلوب أدبي راق، ويمكن تمييزه بأنه فن أدبي نثري يترجم فيه الكاتب حقيقة إحساسه اتجاه الأشياء من حوله، ويعكس لنا فلسفة معينة في الفكر والمعتقد من خلال الكتابة في موضوع معين يدور حول فكرة ما.بأسلوب أدبي متميز يكشف عن موهبة فنية في الكتابة، والسيطرة الواضحة على اللغة.

د-2- التعبير من حيث الشكل(الأداء): ينقسم التعبير من حيث الأداء سواء كان تعبيرا وظيفيا أو ابداعيا إلى قسمن أساسيين هما:

د-2-1-التعبير الشفوي(الشفهي): وهو التعبير الذي يتم عن طريق المشافهة والحديث حيث ينقل المتكلم آراءه، وأفكاره وأحاسيسه، ومشاعره الى الآخرين. ويعد التعبير الشفوي الأساس الذي يبنى عليه التعبير الكتابي، وتأتي أهميته بوصفه الأسلوب الطبيعي للتعامل مع الناس في الحياة فالناس يتحدثون أكثر مما يكتبون. يقول الهاشمي شهاب " تتوقف جودة التعبير الشفوي على عدة أمور منها حضور الأفكار،والمعاني وحسن ترتيبها في الذهن

ومعرفة الكلمات التي تدل على هذه المعاني، ومعرفة أساليب الكلام وطلاقة اللسان في نطق الألفاظ ."[1]

د-2-2-التعبير الكتابي(التحريري) : وهو الكلام المكتوب الذي يصدره المرسل كتابة ويستقبله المتلقي قراءة، ويستخدم غالبا في مواقف التباعد بين المرسل والمستقبل زمانا ومكانا فعندما ينأى المستقبل عن الكاتب يتم التواصل من خلال التعبير المكتوب[2].ويعرف في الوسط المدرسي بما يدوّنوه الطلبة في دفاتر التعبير من موضوعات، يأتي بعد التعبير الشفهي.

هـ- صعوبات التعبير الكتابي:

يعاني أغلبية متعلمي المرحلة الابتدائية ضعفا كبيرا في التعبير الكتابي، ويقف وراء هذا الضعف أسباب كثيرة يمكن جمعها تحت محورين أساسيين هما:

1- صعوبات تتعلق بالمعلم في تدريب المتعلمين على التعبير منها[3] :

- ❖ انصراف جهد المعلم في تدريب المهارات اللغوية الأخرى مثل القراءة، والكتابة والقواعد النحوية، والصرفية وذلك لمحدوديتها ووضوح أهدافها.
- ❖ فرض المعلم موضوعات متداولة، والتي لا تمثل تفكير المتعلم أو اختياره فيفتقد إلى الخبرة الشخصية لتلك الموضوعات، ويعجز عن الكتابة فيها.
- ❖ عدم الإلمام بطرائق، وأساليب التدريب على التعبير من طرف المعلمين لشموليته. كما أنه يتطلب من المتعلمين امتلاك المهارات اللغوية الكافية التي هي أصلا وسيلة من وسائل التعبير، وهو الهدف الأول للغة .

[1]- الهاشمي شهاب توفيق، الموجه العلمي لمدرسي اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1963م، ص 215.

[2]- محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، ط 1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2007، ص227 .

[3] - محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، ص228 .

- ❖ مزاحمة العامية للفصحى في تعبير المتعلمين مما يفرض على المعلم التدخل للتصويب لإحلال الفصيح السهل مكان العامي المبتذل.

2 صعوبات تتعلق بالمتعلم :

- ❖ أسباب وجدانية منها الميل إلى التعبير بالفطرة عند المتعلمين.
- ❖ غياب الدافعية فالطفل لا يعبر إلا بوجود حوافز، ودوافع تدفعه للتعبير.
- ❖ أساليب تتعلق بالبيئة منها المجتمع، وتتمثل في عدم إشراك الجماعة في الممارسات التربوية وحدوث شبه قطيعة بين الممارسات اللغوية داخل المؤسسة وخارجها .
- ❖ الأسرة : غياب ثقافة الحوار بين أفراد الأسرة بلغة فصيحة تعزز ثقة الطفل بنفسه في التعبير بحرية، وتلقائية عما يختلج في صدره من العواطف، والأحاسيس، وما ينتج من الأفكار والمعاني .
- ❖ المدرسة: ما يتعلق بموضوع التعبير، ومضامينه بعيد عن واقع المتعلم الذي يعيشه فكلما كان المحتوى أقرب إلى بيئة المتعلم كان وصف الفكرة أقرب إلى الواقع والصدق ووجد المتعلم الألفاظ، والعبارات الكافية للتعبير عن الفكرة [1]. وهو الافصاح عما في النفس من أفكار، ومشاعر بالطرق اللغوية، وخاصة بالمحادثة أو الكتابة وعن طريق التعبير يمكن الكشف عن شخصية المتحدث أو الكاتب، وعن مواهبه و قدراته و ميوله.

وهذا لا يكتسب بشكل تلقائي بل يحتاج الى المران، والدربة المستمرة من أجل اكتساب ملكة لغوية يقتدر بها الفرد على توصيل، وتبليغ أفكاره للآخرين من خلال استخدام اللغة للتعبير عن كل ما يختلج في النفس من أهواء، وعواطف ،وانفعالات.

والتعبير على الصعيد المدرسي، نشاط لغوي مستمر، فهو ليس مقررا في درس التعبير بل إنه يمتد الى جميع فروع مادة اللغة داخل القسم و خارجه، وكذا في مختلف المواد الدراسية

[1] - محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، ص228 .

الأخرى، والغرض من دراسة التعبير هو أن نعدّ إنسانا قادرا على أن يعبر عمّا يواجهه من مواقف الحياة تعبيرا واضح الفكرة، صافي اللغة، وسليم الأداء، يتلقاه عنه السامع أو القارئ فيفهمه و يتبين مقاصده.

و- مهارات التعبير :

يعدّ التعبير بنوعيه الشفهي و الكتابي، أبرز مهارات تعلم اللغات إذ به يمكن انتقاء الألفاظ، وتخيرها حسب المعاني الكامنة في نفسه، والتي يريد التعبير بها لتبليغ افكاره وأحاسيسه حيث يصوغها في تراكيب سليمة المبنى، والمعنى صحيحة من حيث الرسم الإملائي، ويمكن أن نلخص هذه المهارات في :

1-مهارة اختيار اللفظ: وتتطلب الدقة في اختيار الكلمة المناسبة للمعنى حسب السياق واستعمال الترادف بدلا من تكرار اللفظة نفسها.

2-مهارة التركيب: وذلك بوضع كل لفظ في رتبته، ليؤدي بها الوظيفة المقصودة فيستقيم المعنى، وتحصل بها الفائدة للمتلقي.

3-مهارة الترتيب: وتتجلى في حسن ترتيب الأفكار، وتسلسلها منطقيا، وذلك في جمل مفيدة تفضي إلى بروز الانسجام، والاتساق بين عناصر النص في عبارات متعالقة ومتناسقة و احترام نظام الفقرات، بحيث تمهد كل فقرة لما يليها مما يحقق للنص وحدته العضوية.

المبحث الثاني : عوامل نشوء اللهجات

1-مفهوم الثنائية اللغوية:

تعد ظاهرة الثنائية اللغوية من أهم المشكلات اللغوية الاجتماعية، التي تواجه الباحث اللساني الحديث في دراسته لإحدى اللغات، واللغة العربية احدى اللغات العالمية تعرف صراعا كبيرا في عصرنا الحالي، سواء على المستوى الداخلي للغة نفسها، أو على المستوى الخارجي مع باقي لغات العالم الأخرى. وأصبحت اللغة العربية في ظل التحولات والمتغيرات والاضطرابات الحضارية في العصر الحديث تواجه تحديًا كبيرًا توجب علينا النظر بعمق وبمنهجية للسبل الكفيلة بمعرفة حقيقة هذه الظاهرة، وكيفية التعامل معها خاصة في المدارس.

ولا تصل الاختلافات بين اللهجات داخل اللغة نفسها لدرجة يفقد فيها المتحدثون القدرة على فهم بعضهم البعض، وعند حدوث ذلك يمكن التحدث عن إرهاصات لتحولها الى لغات قائمة بنفسها على نحو ما حدث للاتينية بتفرعها الى الإيطالية، والفرنسية والإسبانية .

أ-**لغـة**:جاء في اللسان:" الثني بالكسر والقصر: الأمر يعاد مرتين وأن يفعل الشيء مرتين، والثني ضم واحد الى واحد والثني إسم...ويقال ثنى الثوب لما كف من أطرافه وأصل الشيء الكف وثني الشيء جعله إثنين.[1]

ب / اصطلاحا : استعمل مصطلـح الثنائية اللغويـة أول ملرة مـن طرف إيمانويـل غوداي (Emanuil Roidis) لوصف حالة الثنائية اللغوية في المجتمع الاغريقي، وأكتسب هذا المفهوم رواجا كبيرا بعد أن نشر العالم تشارلز فرغسون (*Charles* A. *Ferguson*)*لمقالته الشهيرة diglossia (1959) أو الثنائية اللغوية وعرفـها "بأنها حالة لغوية ثابتة نسبيا يوجد فيها فضلا عن اللهجات الأساسية التي ربما تضم نمطًا محددًا أو أنماط مختلفة باختلاف الأقاليم

[1] - ابن منظور، لسان العرب، ج 14، ص117.

نمط أخر في اللغة مختلف عالي التصنيف وفي غالب الأحيان أكثر تعقيدا من الناحية القواعدية فوقي المكانة، وهي آلية لكمية كبيرة ومحترمة من الأدب المكتوب لعصور خلت أو لجماعة سالفة، ويتعلم الناس هذا النمط بطرق التعليم الرسمية، ويستعمل لمعظم الأغراض الكتابية، والمحادثات الرسمية، ولكنه لا يستعمل من قبل أي قطاع من قطاعات الجماعات المحلية للمخاطبة أو المحادثة العادية."[1]

حسب هذا التعريف الذي قدمــه فرغسون نجد أن الثنائية اللغوية هي نوعين لغويين في اللغة الواحدة، ولكل واحد منهما وضع خاص من حيث الاستخدام داخل المجتمع في أثناء التواصل.

أما اندريه مارتينه فعرفها:" موقف لغوي اجتماعي تتنافس فيه لهجتان لكل منهما وضع اجتماعي، وثقافي مختلف. فتكون الاولى شكلا لغويا مكتسبا، ومستخدما في الحياة اليومية وتكون الثانية لسانا يفرض استخدامه في بعض الظروف للممسكين بزمام السلطة."[2]

وبدا في دراسات معظم اللغويين تداخل بين مفهوم الثنائية، والازدواجية اللغوية " فأطلق مصطلح الثنائية على الازدواجية، والازدواجية على الثنائية " [3]. ونشأ من هذا الاختلاط و التداخل خلط بيّن في المفهومين، واختلاف واضح شكل مكونات كل منهما فسماه آخرون

* لغوي امريكي، (1921-1998) أستاذ في جامعة ستانفورد، أحد مؤسسي علم اللغة الاجتماعي، اشتهر بدراسة ازدواج اللسان diglossia.

[1]-الزغلول محمد راجي،" ازدواجية اللغة نظرة في حاضر اللغة العربية، وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية". مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، السنة الثالثة، العدد 9-10، ديسمبر 1980م، ص 120-121

[2]-مارتنيه أندريه، الثنائية الألسنية و الازدواجية الالسنية، دعوى الى رؤية دينامية للوقائع، تر: نادر سراج" مجلة العرب و الفكر العالمي "، العدد 11، 1990م، مركز الانماء القومي، بيروت، ص24.

[3]- موسى نهاد، الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة الى عصر العولمة، دار الشروق، عمان، الأردن ط1 2003 م، ص 125.

التداخل اللغوي أو التهجين اللغوي، وهو على نوعين تهجين خارجي وتهجين داخلي. يقول عبد الجليل مرتاض:" إن التهجين اللغوي في عاميتنا العربية في حد ذاته أبعاد، ومستويات متباينة، لأن التهجين الذي يعتري تواصلا مشوها مشتقا لحنا أو خطأ من اللغة المركزية تهجين داخلي، بينما التهجين القائم على الاختلاط بين كلمات منبثقة من اللغة المركزية وكلمات اخرى منبثقة من لغة أو لغات أجنبية تهجين خارجي"[1].

وعليه فالثنائية اللغوية هي تعددات للسان الواحد، أو أسلوبان مختلفان من نفس اللغة في المجتمع الواحد، يكون أحدهما مستوى أعلى، ويطلق عليه الفصحى ومستوى أدنى، ويسمى العامية.

ذلك أن العامية و الفصحى فصيلتان من لغة واحدة، والفرق بينهما بالتالي فرق فرعي لا جذري، وعليه فالازدواجية الحق لا تكون إلا بين لغتين مختلفتين كما بين الفرنسية و العربية أو الألمانية و التركية، أما أن يكون للعربي لغتان احداهما عامية و الآخرى عربية فصيحة، فذلك أمر لا ينطبق مفهوم الازدواجية عليه، إنه بالأحرى ضرب من الثنائية اللغوية diglossie."[2]

[1]- عبد الجليل مرتاض، التهجين اللغوي في الجزائر في العهد العثماني، دار هومة للنشر و الطباعة و التوزيع، الجزائر 2016 م، ص 7.

[2] - vincent monteil : l'arabe modern , libraire , c .kinckseick paris 1960 page 69 ينظر

1-عوامل نشوء اللهجات:

من الأمور المسلم بها عند الدارسين اللغويين، أن جل اللغات الانسانية في هذا العالم خضعت منذ القديم الى تفريعات، وتشعبات مختلفة تختلف من منطقة الى اخرى، ومن طبقة الى اخرى، وأصبحت اللغة الواحدة تؤدي على مستويات عدة.

نظرا لطبيعة اللغة التي تمتاز بالتطور عبر الأزمنة، ظهرت لهجات مختلفة كما ساهم انتشار اللغة في مناطق واسعة في الارض نتيجة لظروف معينة في ظهورها. يقول عبد الواحد الوافي:" ومتى انتشرت اللغة في مناطق واسعة من الارض، وتكلم بها جماعات كثيرة العدد، وطوائف مختلفة من الناس استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمدًا طويلاً، فلا تلبث أن تتشعب إلى لهجات، وتسلك كل لهجة من هذه اللهجات في سبيل تطورها منهجا يختلف عن منهج غيرها"[1].

وهي بهذا شأنها شأن الكائنات الحية في احتكاك، وصراع وتنازع على البقاء، ونتيجة لتلك الاحتكاكات والصراعات تشعبت، وتفرعت اللغة الواحدة الى لهجات، ويمكن رد ذلك الى عوامل نذكر أهمها:

أ-اختلاف البيئات :

إن انتشار لغة مجتمع ما في مناطق واسعة من هذا المعمورة، كما هو الشأن بالنسبة للغة العربية بعد الفتوحات، يؤدي لا محال إلى انقسامها إلى لهجات تختلف باختلاف البيئات الجغرافية، كونها تؤثر في طريقة النطق، فعندما تنتشر جماعة لغوية في منطقة معينة واسعة مختلفة في طبيعتها، يؤدي ذلك إلى تشعب لغتها الواحدة إلى لهجات، مع مرور الزمن، كون هذه البيئات تأثر على سكانها جسميًا، و خلقيًا، ونفسيًا. ويتعداه إلى أعضاء النطق وطريقة الكلام، كما هو الشأن في لهجة البيئة الصحراوية البدوية تختلف بشكل كبير وجوهري عن

[1]- عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر، القاهرة ، ط 9، 2004م، ص 172.

لهجة البيئة الحضارية، وذلك لأن البيئتين تختلفان كليا فالبيئة الصحراوية قاسية بمناخهاوطبيعتها لذلك كانت لهجة أفرادها تتميز بالقوة و الصلابة وهي تختلف عن أبناء البيئة الحضارية التي مالت الى التسهيل ففكت الإدغام وخففت الهمزة.

إلى جانب ذلك فإن العوامل الجغرافية تؤثر في اللغة، لتنقسم إلى لهجات لأنها تفصل بين المناطق، وبذلك تنتشر اللغة الواحدة في مناطق متباعدة. حيث إن هذا التباعد ينجر عنه انعزال اللغة، وقلة احتكاكها بغيرها من المناطق الأخرى، وهذا ما يجعلها تتطور تطورا مستقلا.

وعلى هذا الأساس تتفرع اللغة الواحدة إلى لهجات عدة تختلف من منطقة إلى أخرى وهذا ما أشارت إليه نادية رمضان بقولها:"غالبا ما تؤدي جغرافيا التضاريس إلى تعدد اللهجات، ونشأتها فعندما توجد جبال تفصل بين منطقتين منخفضتين فيستقر بكل منطقة جماعة من الناس يتحدثون لهجة تخالف غيرهم."[1]

كما أكد علي عبد الواحد وافي على مدى تأثير العوامل البيئية على تكوين، وتحديد طبيعة اللهجة بالقول:" إن الفروق المتواجدة بين السكان لها ارتباط باختلاف المناطق فيما يتعلق بالجو، وطبيعة البلاد، وبيئتها وشكلها، وموقعها وما يفصل كل منطقة منها عن غيرها من جبال، وأنهار وبحار، وبحيرات."[2]

ب- تنوع الظروف الاجتماعية :

لكل مجتمع عادات و تقاليد وثقافة، وطريقة للتفكير تطبعه، يميزه عن باقي المجتمعات الاخرى، ومن الواضح أن الاختلاف في هذه الأمور ينجر عنه اختلاف في أداة التعبير، فلغة المجتمع العربي تختلف عن لغة المجتمع الإنجليزي، وعن لغة المجتمع الإسباني، بل يبرز

[1]- نادية رمضان، قضايا في الدرس اللغوي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر،2001 م، ص 128.

[2]- عبد الواحد وافي، اللغة و المجتمع، شركة مكتبات عكاظ، مصر، ط 4، 1983 م، ص 115

في الطبقات المشكلة للمجتمع الواحد، فالطبقة البرجوازية تتخذ لهجة مغايرة عن لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الأدنى .

كما أن لهجة أصحاب المهن، والحرف مختلفة فيما بينها، فلهجة طبقة المزارعين غير لهجة التجار، والصناعيين .

فالجاحظ أشار الى هذه الظاهرة بقوله: "و كلام الناس في طبقات، كما أن الناس أنفسهم في طبقات "[1]. وهي أسباب تنشئ العامية، لنبين على سبيل الإيضاح مجموعة من سكان بلد معين هاجرت إلى بلد أخر تكون هذه المجموعة المهاجرة أقلية فقيرة، وبائسة غير متعلمة في البلد الذي هاجرت إليه. مع مرور الأيام تصبح هذه الأقلية تتكلم لهجة ترتبط بوضع متكلميها الاجتماعي المتدني ،وبالنسبة الى السكان الأصليين تعتبر هذه اللهجة الجديدة لهجة عامية و شعبية .

على هذا الأساس فإن هذه اللهجة ميزتها الظروف الإجتماعية وأوجدتها. فهي مرتبطة بها، وهي تتغير من مجتمع لأخر، ومن طبقة الى أخرى.

يقول عبد الواحد وافي:"إن الاختلاف في النظم الاجتماعية، والعرف والتقاليد العادات، ومبلغ الثقافة، ومناحي التفكير و الوجدان، فإن الاختلاف في هذه الأمور يتردد صداه في أداة التعبير."[2] أي أن التغير في هذه الأشياء يصاحبه تغير في اللغة فتتفرع الى عدة لهجات.

[1]- الجاحظ عمرو بن بحر، البيان و التبيين، تح:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي،ج1، ط7، 1998م،ص144.

[2]- عبد الواحد وافي، اللغة و المجتمع، ص 115.

ج-**الاتصال البشري :**

قد لا يحتاج الفرد إلى الهجرة، والانتقال من موطنه الأصلي إلى بلد أو مكان آخر بحثا عن القوت أو لأسباب مرتبطة بالجانب العقدي أو استعماري، ومن البديهي أن يعرف لغة الآخرين حتى يتمكن من التفاهم، والتواصل معهم هذا يؤدي إلى احتكاك اللغات بعضها ببعض، مما ينتج عنه اختلال في الأداء و نطق الألفاظ، و خاصة الجديدة عليه وهذا الاحتكاك بين اللغات ينشب عنه صراع بينها، ينجر عنه تأثير لغة في لغة أخرى يكون أهلها أقل قوة و نفوذ من أهل اللغة المؤثرة، كما هو الحال بالنسبة للشعوب الضعيفة فأغلب لغتها هجين من لغات أجنبية أخرى، وهذا لأن الضعيف مولوع بتقليد من هو أقوى منه.

غير أن درجة التأثير تختلف باختلاف الأحوال، فقد يكون يسيرا لا ينال إلا بعض المظاهر، وقد يكون عميقا فينتهي بالقضاء على اللهجة المغلوبة.

كما أن للاستعمال الأثر البارز في تعدد اللهجات، وتغلب واحدة على الأخرى حيث يكون المستعمِر أعلى قوة من المستعمَر:" فاللغة العربية مثلا تغلبت على البلاد المفتوحة كالقبطية في مصر، والفارسية في بعض بلاد الفرس القديمة، والارامية في العراق و الشام."[1]

ومن ثم فإن اتصال البشر بعضهم ببعض سواء كان للمنفعة أو للسيطرة يؤدي الى ظهور لهجات جديدة خليط من اللهجة الأصلية، واللهجة الدخيلة. وهو ما يؤكد كلام عبد الجليل مرتاض عن اختلاط المنطوق الجزائري بثلاث تكلمات ناتجة عن مرور أمم على أرض الجزائر،فيقول: " ... ذلك أن هذا المنطوق منطوق متنوع جدًا، أي لا يشمل لغية واحدة، بل لغيات شتى تتصل اتصالا تاريخيا وثقافيا واجتماعيا، ولسانيا بأمم مرّت ذات زمن من على الأراضي الشاسعة ... نحدد بموجبها هذا المنطوق الجزائري تحديدا عاما في ثلاث أنواع رئيسية، تكلمات جزائرية أمازيغية، تكلمات جزائرية عربية، تكلمات مزيجة من لغات شتى."[2]

[1]- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ص 23.

[2]- عبد الجليل مرتاض، التهجين اللغوي في الجزائر في العهد العثماني، ص 45.

د-الهجرة الجماعية :

تعتبر هجرة الأفراد من البلدان الأكثر فقرا إلى البلدان الغنية، لأسباب اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية، بحثا عن فرص العمل، وهربا من الفقر، والجوع و المرض. كما كان حاصلا مع الدول العربية بعد خروج المستعمر من هذه البلدان، حيث تدفقت حشود غفيرة من العرب نحو أوروبا، و إمريكا، مما أدى إلى ضرورة تعلم لغة البلدان المستقبلة بحكم الاحتكاك المباشر بأفراد العشائر اللغوية المحتضنة، فتسبب ذلك في ظهور الثنائية اللغوية[1].

هـ-الغزو العسكري و الاحتلال :

مما لا شك فيه أن الغزو الذي تقوم به أمة غازية، يساهم بشكل كبير في استفحال ظاهرة الثنائية اللغوية، وذلك من خلال فرض لغة المستعمر على حساب لغة البلد المستعمر من خلال اقحامها في جميع المرافق الحيوية للبلاد [2]، والتمكين لها من خلال فرضها في المؤسسات التعليمية، كلما طال أمد الاحتلال كلما استفحلت، وتكرست ظاهرة الثنائية اللغوية في المجتمع المحتل.

و-العقيدة و الدين :

إن انتشار أي ديانة في بلد معين ستحمل معها اللغة التي جاءت بها الى ذلك البلد و اعتناق تلك الديانة يؤدي لا محالة إلى انتشار لغتها في ذلك البلد، مما ينتج عنه ظاهرة الثنائية اللغوية[3].

[1]- ابراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، ص77- 78 .

[2]- المرجع نفسه، ص 79.

[3]- ابراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية المجلة العلمية، ص79

1 – العلاقة بين الثنائية و الازدواجية :

إن المتتبع لكل من ظاهرتي الثنائية اللغوية، والازدواجية اللغوية يلحظ الخلط و التداخل بينهما، وهذا في كل التخصصات التي تهتم بدراسة هاتين الظاهرتين كعلم الاجتماع وعلم النفس، وعلم اللغة، ففي البدايات الأولى كان يشير الى الثنائية اللغوية بأنها وجود نمطين أعلى، وأدنى في اللغة الواحدة، أي وجود لغة فصيحة الى جانب لغة عامية أقل منه درجة و مرتبة.

فقد ورد مصطلح الثنائية اللغوية لأول مرة سنة 1885م، على يد الكاتب اليوناني إيمانويل غوادي EMANUIL ROIDIS لوصف الوضعية اليونانية، حين يوجد بها مستويان لغويان مختلفان(كثارفووستا و ديموتيكي) وقد أخذ هذا الأخير من الاغريقية القديمة (DIGLOTTOS) والذي كان يعني استعمال لغتين عموما. ثم استعمل هذا المصطلح من طرف باحثين آخرين من بينهم جاني بيسيكاري حيث دعى إلى ضرورة أن تحظى لغة DIMOTIKI بشرعية دستورية[1]. إلا أن الفضل يعود إلى العالم الإمريكي تشارلز فرغسون في توسيعه لمفهوم هذا المصطلح لوصف كل الوضعيات الاجتماعية حيث توجد نمطان أو أسلوبان مختلفان من نفس اللغة يستخدمان في مجتمع واحد في مجالات و وظائف مختلفة يتمتع أحدهما بوضعية اجتماعية أعلى على الأخر يطلق على الشكل الأول بالشكل الراقي VARIETE HAUTE و الشكل الأقل منه باسم الشكل الأدنى VARIETE BASSE.

كما نجد أيضا أندريه مارتينه عرفها بأنها : " وضعية لغوية تستعمل فيها لغة قوية و لغة ثانية عامية."[2]

[1]- ابراهيم أنيس، مدخل إلى علم اللغة، ص 75-77.

* شيكل فيشمان (1926 2015) لغوي أمريكي متخصص في علم الاجتماع في اللغة، والتخطيط اللغوي، والتعليم ثنائي اللغة من مؤلفاته : علم اللغة الاجتماعي 1970، الايديولوجيا و اللغة و المجتمع 1987.

وما يمكن ملاحظته من هذين النوعين أنهما يكونان لنفس اللغة المرتبطتان بعلاقة قرابة مثل: الفصحى و العامية، ومن هنا يمكن استنتاج أربع حالات أو أوضاع لتواجد اللغات وهذا ما أشارت إليه يمينة ستيواح في مقال لها لتصنيف فيشمان(Peter *Fishman*)* للثنائية كما يلي:

أ-أزدواجية ثنائية :

جميع أعضاء الجماعة يعرفون التنوع الرفيع، والتنوع الوضيع، فهذه الحالة تتميز بكون جزء من المجموعة اللغوية يتقن الصنف "ر" و الصنف "و" مع تخصيص كل صنف للاستعمالات مثل:اللعربية و الدارجة / الأمازيغية و الفرنسية / الفرنسية و العربية العامية / العربية و العامية.

ب-ازدواجية بدون ثنائية :

هناك عدد من مزدوجي اللغة في مجتمع ما، فهم يتقنون اللغتينّ إلا أنهم لا يخصون كل لغة لاستعمالات معينة مثل: الفرنسية و العربية الفصحى.

ج-ثنائية دون ازدواجية :

يتحقق بتواجد صنفين متمايزين لكل خصوصياته إلا أن جزء من المجموعة لا يستعمل إلا أحد الصنفين، والجزء الأخر يستعمل الصنف الأخر. مثل: الأمازيغية والعربية و العامية فكلاهما يعتبر لغة بالنسبة للطفل في بداية حياته، وذلك حسب المناطق في الجزائر.

د- لا ثنائية و لا ازدواجية :

يستلزم هذا وجود لغة واحدة، وهذا الوضع لا يمكن تصوره إلا في جماعة صغيرة جدا وما يلاحظ أن ما نجده لدى مزدوج اللغة أو ثنائي اللغة، هو استعمال وحدات من اللغة الأولى داخل اللغة الثانية، كما نرى أيضا في كثير من الأحيان يعمد الى إدخال عناصر لغوية

[2]- يمينة سيتواح ، مقال الوضع اللغوي العام في الجزائر و تداخل اللغات عند الشباب ، من مجلة اللغات ، ص 71.

مختلفة، فقد يستعمل في كلامه وحدات لغوية قصيرة أو وحدات في شكل عبارات بأخذها من اللغة الأم دون مس أصواتها، و قد ينطقها كما لو كانت داخل النظام اللغوي الأصلي لها.

وهذا ما يسميه دارسو اللسانيات الاجتماعية والتطبيقية بالتداخل والاقتراض اللغوي ويعود السبب في ذلك إلى عدم قدرة المتكلم على توظيف لغة واحدة منفردة، ومستقلة مما يؤدي في لسان صاحبه بالنقص في الكفاءة اللغوية أو نقصا في الثقافة التي تحمل هذه اللغة.

خلاصة لما تقدم نقول أن التفريق بين الازدواجية، والثنائية اللغوية أمر صعب المنال وهذا لإعتبارين :

- ✓ أن المصطلحين غريبان في الدراسات.
- ✓ صعوبة ترجمة المصطلحين كونهما يشيران إلى الثنائية عند الترجمة الحرفية.

الفصل الثاني

واقع اللهجة العامية في المؤسسات التربوية و أثرها على اللغة العربية

المبحث الأول : دور و واقع اللغة الفصحى في المجتمع

المبحث الثاني : دراسة ميدانية

المبحث الثالث : تحليل نتائج الدراسة

باعتبار اللغة ملازمة لحياة الإنسان على المستوى الفردي والجماعي، فإن لها دور تؤديه، فتؤثر على الفرد إيجابا و سلبا. توجب علينا العناية و الاهتمام بالتعلم، ومنها تعليم اللغة العربية في مؤسساتنا التي تعرف بطءًا نظير بعض اللغات المعاصرة، ولعل قصر فهمنا للغة، وطريقة اكتسابها هو السبب في سيادة طرائق، لم تؤت ثمارها لتعلم اللغة العربية الفصحى، وتلقينها للمتعلمين في المؤسسات التربوية. فالفرد لديه القدرة على تعلم اللغة العربية الفصحى من مجتمعه، ومن المدرسة التي يدرس فيها.

ولهذا فضلنا في هذا الفصل أن نتطرق إلى واقع اللغة الفصحى، في المؤسسات التربوية الجزائرية.

المبحث الأول : واقع اللغة العربية الفصحى في المجتمع

1- اللغة العربية في الجزائر:

تعد اللغة العربية، اللغة الوطنية والقومية للمجتمع الجزائري، وتعتبر مقوما أساسيا للشخصية الجزائرية، وقد لعبت طوال قرون عديدة دورا كبيرا في التماسك الاجتماعي والقومي للمجتمع الجزائري.[1] كما تعد من أهم وسائل الارتباط الروحي، فهي الرابطة الأساسية التي جمعت العرب سابقا بفضل القرآن الكريم، الذي وحّد القبائل العربية، وصهر مشاعرها في مفاهيم و قيّم جديدة[2]. ويرجع هذا إلى عاملين هما :

[1]- تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية المؤسسة الوطنية، 1990، ص262.

[2]- محمود أحمد السيد، الموجز في طرق تدريس اللغة العربية، دار العودة، بيروت، 1980، ص13.

العامل الأول:كونها لغة وطنية، وقومية للجزائريين تربط بعضهم ببعض من ناحية كما تربطهم بالمجتمع العربي على مستوى الأمة العربية من ناحية أخرى، وتحدد انتمائهم إلى ثقافة اللغة العربية وحضارة القرآن.

العامل الثاني :أن اللغة العربية هي لغة القرآن، وبالتالي هي لغة الإسلام الذي يعتنقه الجزائريون، ويتصل بواسطتها الفرد الجزائري بمنابع الإسلام في القرآن، والحديث والفقه وغيرها من التراث الفكري والروحي.[1]

يقول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي:" اللغة العربية هي لغة الإسلام الرسمية، ولهذه اللغة على الأمة الجزائرية(الشعب الجزائري) حق يقتضي وجوب تعلمها فكيف إذا اجتمعا حق من حيث أنها لغة جنسها، بحكم أن الأمة عربية الجنس ففي المحافظة عليها محافظة على جنسية ودين معا."[2] وللغة العربية من جهة أخرى مكانة هامة أشار إليها الإمام عبد الحميد ابن باديس بعبارة:" الرابطة التي تربط بين ماضي الجزائر المجيد، وحاضرها الأعز ومستقبلها السعيد وهي لغة الدين، والجنسية والقومية).

[1]– محمود أحمد السيد، الموجز في طرق تدريس اللغة العربية، ص13.

[2]– البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ج1، ص16 .

2- وظيفة اللغة وعلاقتها بالمجتمع:

تعنى الأمم بتعليم لغاتها، وتبذل قصارى جهدها في سبيل ذلك، وهذا الاهتمام حاصلا نظرا للأهمية التي تحتلها اللغة في حياة المجتمعات والأفراد. أما من الناحية الاجتماعية فهي وسيلة التواصل مع الآخرين مجسدة بذلك الخاصية الإجتماعية للكائن الإنساني الذي لا يستطيع الفكاك من أسر الجماعة، وهنا تبرز الوظيفة النفسية للغة، فالحالة الذهنية لكل من المتحدث، والمستمع تشترط أن تكون واحدة بينهما، عند حدوث تواصل، واتفاق المرسل والمستقبل في التصورات الذهنية، واللغة كذلك من الناحية الإجتماعية تعد سبيلا من سبل الانتماء إلى المجتمع بكافة طقوسه، وعاداته وتقاليده التي تعبر عنها اللغة فيوجد في الأداء اللفظي المعبر عن الأداء غير اللفظي.[1]

تعتبر اللغة من أهم ما وصل إليه الإنسان من وسائل التفاهم، كما أنها وسيلة المجتمع الأولى لطبع أعضائه بالطبيعة الاجتماعية، واللغة بمفهومها الحضاري تشمل كل ما يستحب له الإنسان من ألفاظ أو رموز أو إشارات أو دلالات معينة، ولكن اللغة المنطوقة أو المكتوبة بأبجديات أو حروف متعارف على دلالتها، تمتاز عن غيرها من وسائل الاتصال و التفاهم باليسر والوضوح ودقة الدلالة.

كما تلعب اللغة دورا حيويا في اندماج الفرد في مجتمعه، بل اكتساب اللغة وإتقانها يؤثران في سلوك الفرد، وإحساسه وتفكيره، والاندماج في المجتمع لا يتم إلا بتنمية القدرات اللغوية التي يعيقها تنمية القدرة على الاتصال بالغير.[2]

فاللغة العربية أداة هامة من أدوات التعليم والتعلم، وعليها يعول في تلقين المتعلمين المواد التعليمية المختلفة في جميع مراحل الدراسة، وهي أداة من أدوات التفكير، إذ إن الإنسان يفكر باللغة، والذي يكون على صورة تراكيب ملفوظة أو مكتوبة.

---

[1]- محمود أحمد السيد، الموجز في تدريس اللغة العربية ، ص11 .

[2]-حسني عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية، مركز الاسكندرية للكتاب، 2000، ص88.

لقد تنبه علماء اللغة إلى هذا، فجاءت بحوثهم اللغوية في هذا المجال، وظهر ما يسمى علم اللغة الإجتماعي، وبيّن أثر تلك الحياة الاجتماعية في الظواهر اللغوية المختلفة.

فاللغة على تعدد مستوياتها، بين أدبية سامية إلى لهجة دارجة، كلها لا تتميز بعضها عن بعض من حيث القدرة على التعبير والقيام بوظيفة الإتصال والتفكير، فكل لغة بذاتها كاملة وسليمة، أما الحديث عن فصحاتها و بلاغتها فهذا مجال أخر.

يقول ماريو باري:" إنه ليس حكما ذا قيمة لأن تصف لغة بأنها علم عظيم، أكثر من غيرها لذا أخذت في الاعتبار العوامل الموضوعية المحققة، مثل عدد السكان ومنطقتهم السكنية، وليس حكما ذا قيمة كذلك أن تدعى لغة ما في الوقت الحاضر، أنها تفوق غيرها ثقافيا، إذا كانت ثمرات الثقافة تتحقق بصورة واضحة في شكل نتاح عقلي، وأدبي وعلمي فليس حكما ذا قيمة أن تدعى أنه أفضل من شكل آخر يتصف بالمحلية، ويستعمل بين طائفة من الأميين أو أنصاف الأميين."[1]

كما يجب أن ندرك أيضا أن استعمال اللغة الخاصة لبعض الجماعات اللغوية الدنيا إنما هو استعمال في موضعه، ودليل على حسن الاختيار، ويكون ذلك تحت تأثير ظروف خاصة ومواقف معينة بهدف الوصول إلى غاية معينة. [2] تحقق اللغة وظائف مختلفة، ومن بين هذه الوظائف الوظيفة الاجتماعية والمتمثلة في: الفهم، الإفهام، التفاهم وأبرز مظاهر هذه النقاط هي:

- ✓ التعبير عن الآراء المختلفة: السياسية، الدينية، الاجتماعية...الخ.
- ✓ التعبير عن الأحاسيس، والمشاعر اتجاه الآخرين.

[1]– حسني عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية، ص33 .

[2]– المرجع نفسه، ص34 .

- ✓ المجاملات الاجتماعية، والمواقف المختلفة.
- ✓ التعبير عن الحاجات التي يحتاجها الإنسان في حياته الاجتماعية.
- ✓ التأثير في عواطف وعقول الجماهير في المواقف، والأعراض المختلفة.

3-واقع اللغة العربية الفصحى في المؤسسات التربوية :

فضلنا أن تكون الإجابة على هذا العنصر على ألسنة أساتذة التعليم الابتدائي في المؤسسات التي شملتها الدراسة الميدانية و هي بوقرة أحسن، بوعنق رابح، شنيب السعيد.

وقد طرحنا سؤال حول نظرتهم لواقع اللغة العربية في المرحلة الابتدائية. من خلال ممارساتهم اليومية فكانت الإجابة على النحو التالي :

الرأي الأول: رأى أن واقع اللغة العربية مرتبط بطبيعة المنهاج الدراسي، وما فيه من محتويات التعلم .

الرأي الثاني: رأى أن حياة اللغة مرهونة باستعمالها داخل المؤسسة و خارجها، و كذا المراحل التي يمر بها المتعلم كفيلة بتحقيق النتائج المرجوة، وتحقيق الأهداف التي تسعى إليها المنظومة التربوية، برغم ما يلاحظ عليها من نقص متمثلا في قلة التطبيقات العملية لممارستها، ويلاحظ عمومًا الميل إلى السهولة التي تصل في بعض الأحيان إلى استعمال العامية، و يرجع ذلك – في نظرنا – إلى عدم إلتزام بعض المعلمين الالتزام الكلي بالتعبير الفصيح أثناء تقديم العمل المطلوب منهم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يرجع الأمر إلى المتعلم بعدم حرصه على ممارستها وفق ما يقتضيه نظام اللغة.

الرأي الثالث : واقع اللغة العربية ضعيف، وهذا الضعف ساهمت فيه عوامل ذاتية، وأخرى موضوعية منها :

1-عدم تبسيط قواعد اللغة من نحو، وصرف بما يتوافق و مستوى المتعلمين.

2-لا يوجد انسجام بين موضوعات اللغة فمرة درس في المرفوعات، وثانية درس في المنصوباب، مرة في الفعل و الأخرى في الاسم.

3-كثافة البرنامج في المستوى الواحد لا يتلائم والحجم الساعي.

4-لا يوجد تكامل بين مادة اللغة، والمواد الأخرى حيث ما يبنى في مادة اللغة العربية من فصاحة و بيان، يهدم في المواد الأخرى كالرياضيات و التربية المدنية.

5-هدر القيمة المعنوية للغة العربية في الوسط الاجتماعي تقييما و توظيفا .

الرأي الرابع : كان الأساتذة على النحو التالي :

إن تعليم اللغة العربية للناشئة يتطلب إتقان هذه اللغة من طرف المربين و المعلمين كما يجب أيضا سبر أغوار اللغة بتعابيرها الحقيقية و المجازية، لأن اللغة العربية كما هو معروف تستمد قوتها من بلاغتها و بيانها. وبلاغة اللغة العربية هي بيت القصيد، فكثير من مستعملي اللغة يجهلون علم البلاغة الذي تستمد منه اللغة سر عظمتها و سحرها وهذه شهادة يشهد لها غير العرب.

إذا أمعنا النظر في سبب ما لحق باللغة العربية من نفور منها ربما تفضيل لغة أخرى في تعبيرنا، وللاستعمالات اللهجية المختلفة لعل ذلك راجع لكون أن اللغة جزء لا يتجزأ من كيان الأمة مثل العملة النقدية، الاقتصاد و الاجتماع و السياسة .... الخ .

لذلك نقول أن في خضم الضعف الذي تعيشه الأمة العربية على جميع الأصعدة انعكس أيضا على اللسان العربي في المؤسسات التعليمية.

تبنت المؤسسات التربوية الجزائرية اللغة العربية الفصحى للتعليم، والتدريس بها في جميع مراحل التعليم العام، وقد خصصنا هذا الدراسة للمرحلة الابتدائية.

انتهجنا في جمع معلوماتنا هذه تقنية الملاحظة بالمشاركة، والتي تطلبت منا الاندماج، والحضور لقاعات الدراسة في المؤسسات التعليمية، من خلال معايشة و مراقبة ما يحدث داخل حجرة الدرس عن كثب لكل الأطراف الفاعلة.

بعد تحليلنا لاستمارة الاستبيان الموجهة للأساتذة لاحظنا إختلافات في الاجابة عن الأسئلة المدرجة بين مؤيد و معارض.

هذا ما دفع بنا إلى إضافة هذا العنصر و المتمثل في بعض الملاحظات النظرية التي توصلنا من خلال حضورنا لعدة حصص في أنشطة مختلفة داخل حجرات الدرس و سجلنا ملاحظات، كانت على النحو التالي :

- ✓ استعمال اللغة العربية داخل القسم خلال حصة اللغة العربية يختلف من مستوى إلى أخرى، والاهتمام بها أيضا يختلف، و هذا أمر مفروغ منه .
- ✓ بعض المتعلمين يتعاملون باللغة العربية الفصحى، وبعضهم يستعمل اللهجة العامية أثناء سيرورة الدرس.
- ✓ عند إجراء بعض الحوارات مع المتعلمين، تبين لنا أن الأساتذة يدرسون بالعامية مع إهمال اللغة العربية، و ذلك بحجة الفهم و الإفهام، و تبسيط المعلومات للمتعلم.
- ✓ من المستحيل أن يستمر المعلم في التعبير باللغة الفصحى في الحصص المقررة استعمالا مباشرا غير مخل بقواعدها، وبدون تدخل العامية أو لغة أخرى لأن المتعلم بهذا الأسلوب سيمل من الحصة وبذلك يهملها.
- ✓ كثير من المتعلمين، لا يتمكنون من تركيب جملة واحدة باللغة العربية الفصحى سليمة المعنى و المبنى.

- ✓ يبذل بعض المعلمين مجهودا أثناء سيرورة الدرس في التدريس بالفصحى، ويرفضون كل الرفض، تدخل العامية أو مصطلحات أجنبية .
- ✓ معلمون أكفاء لدرجة تلقين اللغة العربية الفصحى و توصيلها، وإتقانها على شكلها الصحيح لكن الوسط الاجتماعي وما يسوده من المظاهر اللهجية، والتداخل اللغوي– عصر العولمة والتطور كما يقولون– بات يعيق تعلم اللغة العربية الفصحى .

هذه كانت بعض الملاحظات التي وقفنا عليها أثناء حضورنا في حجرات الدرس .

المبحث الثاني: دراسة ميدانية

1 -فرضيات البحث :

- إذا كان المتعلم في المرحلة الابتدائية يمتلك استعدادات نفسية و اجتماعية و ثقافية لتعلم اللغة، وكانت طرائق تدريس اللغة العربية الفصحى المطبقة حسب ما رسمته المقررات الدراسية التربوية تساعد على اكتساب هذه اللغة، وتتماشى و الأهداف المسطرة فأن المتعلم يمكن له أن يتقن هذه اللغة قراءة و كتابة و تعبيرا .
- إذا كان المتعلم يرغب في تعلم لغته ينبغي عليه إذن أن يحرص على حصص اللغة العربية من دون استثناء مهما كانت صعوبتها، وتعقيداتها الموجودة فيها .
- إذا كان المتعلم يعاني من صعوبات في تعلم اللغة العربية الفصحى و كانت اللغة العربية تمثل أحد مقومات الهويّة، والشخصية على مستوى الفرد و أيضا على مستوى الأمة، فإن تعليم اللغة العربية بالطرائق والوسائل البيداغوجية الملائمة سيؤدي إلى تدريب المتعلم على التحدث باللغة العربية و التمسك بها، و هذا ما تعمل المنظومة التربوية على ترسيخه في ذهن المتعلمين، ، وعليه قمنا بانجاز هذا العمل الميداني للتحقق من هذه الصعوبات على أرض الواقع.

ثانيا : مجال البحث الميداني :

شملت الدراسة الميدانية ثلاث مؤسسات تعليمية ابتدائية، وقد فضلنا أن تكون دراستها هذه مفتوحة على مختلف السنوات التي تضمها المرحلة الابتدائية بالمدارس التالية (بوقرة أحسن ، بوعنق رابح ، شنيب السعيد).

ثالثا:عينة البحث :

تتكون عينة البحث من السنوات الثانية و الثالثة و الرابعة و الخامسة، بالمدارس المذكورة سابقا، كما تم اختيار عينات المتعلمين الخاضعين للدراسة اختيارا عشوائيا، و كان مجموع استمارات الاستبيان 30 إستمارة، وكذا تم اختيار عينات من المعلمين المدرسين لهذه الأقسام حيث بلغ عدد العينات 20.

رابعا : المدة الزمنية للبحث الميداني :

دامت الدراسة 25 يوما من شهر أفريل.(من 2 أفريل إلى 27 أفريل).

خامسا : **وسائل البحث**

أ- إستمارة الإستبيان للمتعلم :

تهدف هذه الاستمارة إلى معرفة واقع تعليم اللغة العربية الفصحى عند المتعلم في المرحلة الإبتدائية من ناحية تقدمه و نجاحه و من ناحية تخلفه، و إخفاقه و كذا الحصص التربوية التي يفضلها و التي ينفر منها و كيف ينظر المتعلم إلى لغة معلمه ؟

ب- إستمارة المعلم :

استخدمت هذه الإستمارة لمعرفة طرائق التدريس المستعملة و المفضلة من قبل المعلم ثم ما هي بالضبط اللغة التي يفضلها المعلم؟ ويتحدث بها داخل القسم و خارجه، الفصحى أم العامية أم المزج بينهما؟ و كذلك نظرة المعلم إلى منهج تدريس اللغة العربية الفصحى واقتراحاته حول هذا المنهج و في الأخير أردنا معرفة شخصية كل معلم من خلال تعليمه للغة العربية في المرحلة الإبتدائية .

ج) تم تصميم إستمارتين إستبيانتين واحدة خاصة بفئة المتعلمين و الثانية خاصة بفئة المعلمين .

المبحث الثالث : تحليل نتائج الدراسة

1 -مظاهر تأثير اللهجة العامية على الفصحى :

مما لاشك فيه أن كثيرا من الألفاظ المتداولة في الخطاب اليومي هي ألفاظ فصيحة لكنها تتأثر بالاستعمال، فتسقط منها الفصاحة، وتتحول الى عامية، وذلك حسب مستويات لسانية متعددة منها:

أ -**المستوى الصوتي** :

علم الأصوات هو دراسة أصوات الكلام المنطوق، وينقسم هذا العلم الى "**فونيتيك**" وينظر في الأصوات أثناء نطقها ومن حيث سماعها، و " **فونولوجيا** " هو علم يهتم بدراسة وظائف الأصوات في الاستعمال اللغوي.

يؤدي تأثير اللهجة العامية على اللغة الفصحى على مستوى الأصوات، فيبرز في الجانب المنطوق لدى المتعلم تبعا لبيئته أو سنّه أو جهازه النطقي، وبذلك يؤدي على وجه غير مقصود في اللغة الفصحى، ويمكن تمثيل ذلك بما يلي :

- الصوت " **ق** " ينطق " **ك** " فتتحول الكلمة " **قال** " إلى " **كال** ".
- الصوت " **ض** " ينطق " **د** " فتتحول الكلمة " **أخضر**" إلى " **أخدر**".
- الصوت " ر " ينطق " **غ** " فتتحول الكلمة " **الرسالة** " إلى لفظة " **الغسالة** ".
- الصوت " **ث** " ينطق " **ت** " فيتحول الإسم " **ثرى** " إلى الفعل " **ترى** "

وإذا سلمنا بأن المتعلم يكتب الصوت كما ينطقه، ويحول الصورة الصوتية إلى رسم فإننا نحصل على ألفاظ تختلف عن المراد تقديمه من طرف المتعلم، وهو ما يعرف بالصوت الوظيفي الذي يغير دلالة الكلمة في أثناء تواجده في النظام اللغوي، بينما يعتبر وجه من وجوه

تأدية الكلام من طرف المتعلم، كما ترجع الصعوبة الى تأثير البيئة أو الوسط الاجتماعي أو إلى عيوب تمس الجهاز النطقي.

وضع علامة (+) في الخانة المناسبة لوجود الظاهرة :

الرقم	الحذف	الادغام	الابدال	القلب	ملاحظة
01	+	+	+	+	

بعد تصنيف الأخطاء في الجدول بحسب المعايير المحددة تم تحديد نسبة استعمال اللهجة العامية بدل اللغة العربية الفصحى كما يلي :

مجموع الأصوات في النصوص 7800 ـــــــ 100%

مجموع الأصوات اللهجة العامية 2100 ـــــــ 26.92%

التعليق : تمثل نسبة 26.92% من استعمال اللهجة العامية على حساب اللغة العربية الفصحى73.08%

ومن أمثلة ذلك ما يلي :

الإبدال : حيث استعمل المتعلم كلمة (أخدر) وهي عامية في مكان (أخضر) التي تعد فصحى من خلال إبدال صوت " **الضاد** " بـ صوت " **الدال** ".

الحذف : استعمل كلمة (مدرس) بالعامية بدلا من كلمة (مدرسة) الفصيحة من خلال حذف علامة التأنيث وهي التاء المربوطة في أخر الاسم.

ب-المستوى الصرفي :

تتأثر اللغة العربية الفصحى باللهجة العامية من حيث البنيات الصرفية المتداولة في الخطاب اليومي، واستعمالها في الصيغ اللغوية على مستوى التعبير و من أمثلة ذلك:

- استعمال صيغة المفرد للدلالة على الجمع : ثمانية خروف بدل من ثمانية خرفان.
- استعمال ضمير المفردة المخاطبة مع المذكر: جئتِ.

الرقم	الضمائر	المفرد	المثنى	الجمع	التعريف	التأنيث
01	+	+	+	+	+	+

- ✓ مجموع الكلمات المكونة للنصوص 1350 ـــــــ 100%
- ✓ مجموع كلمات العامية 285 ـــــــــــ 21%

التعليق : من خلال إستقراء الجدول نلاحظ أن نسبة 21% من استعمال مفردات باللهجة العامية، وهذا يرجع إلى تقارب في بنية الكلمات بين اللهجة العامية و اللغة العربية.

ومن أبرز هذه المظاهر ما يلي :

- الضمائر: " **دايمن حنايا** " وهي لهجة عامية، والصحيح أن نعبر بالقول " **دائما نحن** ".
- التعريف : " **الخالد** " و هذا بإضافة " **أل** " التعريف الى إسم العلم و هو " **خالد** " الذي لا يحتاج الى التعريف بـ " **أل** ".
- التأنيث : " **اشترى غسان خروف غالية الثمن** " حيث استعمل صيغة المؤنث " **غالية** " للدلالة على المذكر وهو الخروف .

- الجمع : " **حضروا الضيوف** " حيث أضاف " **واوا الجماعة** " للفعل حضر و الصيغة اللغوية الفصحى تقتضي أن يكون الفعل في حالة الإفراد " **حضر** " وهذا نتيجة الاستعمال الشائع في اللهجة العامية .

جـ- المستوى التركيبي :

تتدخل اللهجة العامية وتؤثر في تركيب الجمل لدى المتعلمين فيختل نظام اللغة الفصحى، وتضعف عن أداء المعنى و من جملة هذا التأثير :

- استعمال ضمائر غير مناسبة للأفعال.
- زيادة أو حذف " ال " التعريف فيعرف ما حقه التنكير و ينكر ما حقه التعريف .
- استعمال أدوات اتساق النص و انسجامه، من حروف العطف، والإستثناء والشرط وغيره فيقول مثلا :
  - ✓ " **حضروا الأولاد** " بدلا من " **حضر الأولاد** ".
  - ✓ " **شكون جا** " بدلا من " **من جاء** "؟
  - ✓ " **رحت للمدرسة** " بدلا من " **رحت الى المدرسة** ".
  - ✓ " **إبتعد من الطريق** " بدلا **من** " **إبتعد عن الطريق** ".

الرقم	النفي	التوكيد	الفعل	الإستفهام	علامات الترقيم	الحروف
01	+	+	+	+	+	+

إحصاء الجمل الموجودة في النصوص : 450 ـــــــــ 100%

عدد الجمل التي استعمل فيها اللهجة العامية :110 ـــــــــ 24.44 %

التعليق: يتبين من خلال تعابير المتعلمين أن نسبة 24.44% هي نسبة استعمال العامية على حساب اللغة العربية الفصحى و مثال ذلك :

النفي : " **ما تقراوش غدوة** " في اللهجة العامية للنفي حيث استعمل ما النافية في أول الكلمة و إضافة الشين في أخرها لتوكيد النفي .

علامات الترقيم: من خلال فحص نماذج تعابير المتعلمين وقفنا على إهمال شبه تام لعلامات الوقف و الترقيم، مما يخل بالمعنى العام للجملة و منه على النص ككل .

الحروف : استعمال حروف المعاني في غير موضعها في الجملة مما يفقد النص انسجامه و اتساقه، كما في التركيب " **إن معلمي له فضل كبيرا لي و له شرف كبير**" "

أوصانا الله على طاعة الوالدين " ،" **إبتعد من الرصيف** "

الاستفهام : " **واشحال** " في اللهجة العامية بدلا من " كم ، كيف " في اللغة العربية الفصحى للاستفهام عن العدد أو الحال.

د- المستوى المعجمي :

يكثر تأثير اللهجة العامية على اللغة العربية الفصحى، وذلك باستعمال كلمات تختلف دلالتها في اللهجة العامية عنها في اللغة العربية الفصحى، ومن أمثلة ذلك لفظة "**الطالب**" فهي تحمل في العامية معنى الأستاذ في حين تدل في اللغة عل المتعلم أو طالب العلم.

كما يؤدي هذا التأثير الى إقتراض كلمات من لغات ثانية بإعتبار استعمالها في اللهجة العامية فيستخدمها في اللغة العربية الفصحى فيقول:

- "**اجلس بلاصتك** " بدلا من " **اجلس مكانك** ."
- "**نلعب بالبالون** " بدلا عن " **نلعب بالكرة** ".
- "**نتفرج على التلي** " بدلا من " **أتفرج على التلفزيون** ".

فهذه الكلمات، وغيرها تأخذ مكانا في الاستعمال المعجمي عند المتعلم، وبذلك تضعف لغته و تغلب عليها اللهجة العامية.

الرقم	الفاظ النبات	الفاظ الحيوان	الصفات	الفاظ أخرى
01	+	+	+	+

عدد الكلمات في النصوص 1350 ـــــ 100%

عدد الكلمات العامية 172 ـــــــ 12.74 %

التعليق : من خلال قراءة معطيات الجدول وتحليلها يمكن استخلاص مايلي :

نسبة استعمال اللهجة العامية ضعيفة مقارنة مع اللغة الفصحى وذلك، لأن أغلب الكلمات التي يستعملها في التعبير متداولة في اللهجة العامية وهو الرصيد اللغوي الذي يمتلكه المتعلم.

ومن أمثلة ذلك يمكن سوق المفردات الأتية التي تختلف دلالتها في العامية عنها في اللغة الفصحى .

من الصفات : الشيخ وتعني في اللغة الفصحى كبير السن بينما في اللهجة العامية على المعلم أو الأستاذ.

من أسماء الحيوان: الدابة وتعني في اللهجة العامية الأتان، بينما في اللغة كل ما يدب ويتحرك على الأرض .

من الألوان: اللون الأزرق ويراد به في العامية اللون الأخضر فيقال زرقت الأرض إذا غطاها الحشيش .

2- تحليل الإستمارات

أ -طريقة جمع العينات :

أ-1- حضور ومشاهدة الدرس داخل القسم :

بعد الحصول طلب إجراء تربص من قسم اللغة العربية، وتسليمه للسادة مديري المؤسسات التربوية، سمحوا لنا بحضور دروس في نشاطات مختلفة، وقفنا من خلالها على خطوات تسير الأنشطة، والتفاعل بين المعلم، والمتعلمين وسجلنا أبرز مظاهر التداخل بين اللهجة العامية، واللغة العربية الفصحى من حيث إرساء المواد المعرفية أو من حيث السلوك والانضباط، وهذا فيما يتعلق بالتعبير الشفوي والتواصل بين المعلم والمتعلمين .

أ-2- مدونات التعبير الكتابي :

قمنا بجمع العينات من موضوع التعبير الكتابي المنجز على أوراق الإجابات ضمن الوحدة المقررة لأسبوع اللغة العربية، على مستوى المدارس الثلاث من أجل ملاحظة تسجيل مظاهر اللهجة العامية في تعابير المتعلمين على مستويات التحليل اللغوي، ومدى تأثيرها على التحصيل العلمي، واكتساب اللغة الفصحى .

الدراسة التحليلية للإستمارات :

1 تحليل العينات ودراستها :

أ/جمع الأخطاء اللغوية :

بعد قراءة النماذج التي جمعناها قمنا بتصنيف الأخطاء اللغوية المدونة على أوراق الإجابات في جدول، وترقيمها لتسهيل دراستها، والرجوع إليها عند الحاجة وهذا لجميع أفراد العينات التي شملتها الدراسة:

الرقم	الأخطاء
01	دايما حنايي
02	أقرانا الفقرة الثانية
03	اشكون يحطها في جملة
04	اشترى غسان خروفا غالية الثمن
05	واشوا التسوس
06	في عدي الشجرة غرس الخالد و خديجة أشجرا

ب/فرز الأخطاء وتصنيفها :

تم فرز أخطاء المتعلمين المسجلة في أوراق الإجابات حسب المستويات الأربعة الصوتي الصرفي، التركيبي، المعجمي. وذلك بوضع معايير ثابتة على مستوى المدارس الثلاثة فيما يتعلق بالمعلم و المتعلم :

أولا : النتائج المتعلقة بالمعلم :

1 ⊬الاستعدادات الواجب توفرها لمتعلم اللغة العربية ؟

	التكرار	النسبة
استعدادات نفسية	12	60%
استعدادات ثقافية	05	25%
استعدادات اجتماعية	11	55%

يتبين من نتائج الجدول أن النسبة الكبيرة من العينات تركز على الاستعداد النفسي و الاجتماعي ليتمكن المتعلم من تعلم اللغة العربية، وهذا باعتبار أن اللغة ظاهرة اجتماعية ترتبط إرتباطًا وثيقا بالبيئة، والجانب النفسي الذي يساعد في تكوين شخصية الفرد والتعبير عن ميولاته ورغباته.

2 هل تفضل الفصحى أم العامية في التدريس ؟

	التكرار	النسبة
تفضيل اللغة الفصحى	11	55%
تفضيل اللهجة العامية	03	15%
المزاوجة بينهما	06	30%
المجموع	20	100%

يفضل أغلبية المعلمين التدريس باللغة الفصحى باعتبارها اللغة الرسمية ،ولغة المناهج والمقررات (المحتويات المعرفية المعدة لتمدرس المتعلمين غير أن البعض منهم يميل الى المزاوجة بينها، وبين اللهجة العامية أثناء ممارسة عملية التعليم، وهذا لتبسيط المعلومات وايصالها للمتعلم إلا أنه يمكن رد ذلك إلى تأثير اللهجة العامية في الاستعمال اليومي للإنسان.

3 صعوبة تدريس بعض المواد بالعربية الفصحى

	التكرار	النسبة
لا توجد صعوبة	14	70%
الرياضيات و المواد العلمية	04	20%
مواد الايقاظ	02	10%
المجموع	20	100%

من خلال تحليل معطيات الجدول نستنتج أن معظم المعلمين لا يجد صعوبة في التدريس باللغة العربية الفصحى لمختلف النشاطات المقررة، في حين نسبة ضئيلة منهم تجد صعوبة في التدريس بعض المواد العلمية، وهذا راجع إلى نقص في التكوين باللغة العربية أو إلى طبيعة المادة و ما تتضمنه من المصطلحات العلمية.

4 استعمال اللغة الفصحى خارج القسم مع المتعلم

	التكرار	النسبة
يستعمل الفصحى خارج القسم	04	20%
لا يستعمل الفصحى خارج القسم	16	80%

تشير عينات البحث الى أن استعمال اللغة الفصحى مع المتعلمين يتم بنسبة كبيرة داخل الحجرة الدراسية أي أثناء ممارسة التعليم، في حين تغلب اللهجة العامية بنسبة (80 %) على الحديث و التواصل بين الطرفين خارجها، وهذا ما من شأنه أن يساهم في إضعاف لغة المتعلم و عدم تمكنه من الممارسة الفعلية للغة الفصحى .

5 هل تراعي الحركات الاعرابية أثناء الحديث بالفصحى ؟

	التكرار	النسبة
أراعي الحركات	07	35%
لا أراعي الحركات	13	65%
أحيانا	20	100%

تبين معطيات الجدول أن جلّ المعلمين يهملون الحركات الاعرابية أثناء الحديث مع المتعلمين أما بتسكين الكلمات أو عدم ضبطها حسب ما يوافق وظيفتها في الجملة. وهذا يسهم في الاخلال بالمعنى و عدم تحكم المتعلم في اكتساب القوالب اللغوية الصحيحة فتغلب اللهجة العامية على اللسان مما يؤثر سلبا على تحصيله الدراسي .

6 هل أفادك تخصصك الجامعي في التدريس ؟

يجمع المعلمون الذين شملهم الاستبيان على الاستفادة من التخصص المتعلق بالمؤهل العلمي الجامعي في ممارسة مهنة التعليم، والتمكن من مختلف النشاطات المقررة في المرحلة الابتدائية إلا أن الصعوبة التي سجلناه لدى بعض المعلمين هو عدم الالمام بطرائق و أساليب التدريس الحديثة، وكيفية التعامل مع المتعلمين في هذه المرحلة المبكرة. إذ يغلب على المتعلمين الميل إلى اللعب، ونقص التركيز لفترة طويلة مما يحتم على المعلم استعمال اللهجة العامية لذا يتوجب معرفة خصائص النمو عند الطفل للتحكم في سيرورة الدروس .

7 ما هو سبب ضعف المتعلم الجزائري لغويا ؟

يجد المتعلم الجزائري صعوبة كبيرة في الاسترسال في الحديث باللغة العربية الفصحى في حياته اليومية، وحتى داخل الحجرة الدراسية أثناء ممارسته التعلمات ويرجع السبب ذلك حسب استطلاع أراء المعلمين إلى عدة أسباب منها :

- ✓ عدم استعمال اللغة الفصحى في البيت، والمحيط الاجتماعي، وحتى داخل أسوار المؤسسة و سيطرة اللهجة العامية في الحياة العامة.
- ✓ المجتمع الجزائري لا يستعمل العربية الفصحى بل يتكلم مزيجا من اللهجة العامية واللغة الفرنسية .

8 تعاون الإطار الإداري و التربوي مع مدرسي اللغة العربية .

	التكرار	النسبة
الإطار الإداري	12	60%
الإطار التربوي	08	40%

من خلال تحليل بيانات الجدول نستنتج أن التواصل بين الإطار الإداري و التربوي داخل المدرسة يتم بنسبة كبيرة باستعمال اللهجة العامية باعتبارها اللغة المحكية في النشاطات، والتعاملات اليومية مثل ما هو عليه خارج المؤسسة التعليمية، وهي ظاهرة نعتقد أن دورها كبير ومؤثر جدا في عملية التحصيل الدراسي لدى المتعلمين إذ الواجب أن تكون المدرسة فضاء علميًا لتعلم اللغة الفصحى من خلال الاستعمال و الممارسة الفعلية لها داخل حجرة الدرس و خارجها و حتى في المحيط الاجتماعي .

9 -أين تكثر أو تبرز أخطاء المتعلم أثناء التعبير ؟

	التكرار	النسبة
التعبير الشفوي	10	50%
التعبير الكتابي	10	50%

تشير معطيات الجدول إلى أن أخطاء المتعلمين تبرز بنسبة متساوية بين التعبير الشفوي و الكتابي، وذلك من خلال استعمال اللهجة العامية في الحديث، وعدم تمكنهم من التعبير بلغة سليمة من الناحية الصوتية أو التركيبية، وحتى استعمال المفردات العامية نظرا للتقارب الكبير بينها و بين مفردات اللغة الفصحى .

10-أخطاء المتعلمين على مستويات التحليل اللغوي .

	الصوتي	الصرفي	النحوي	الدلالي
التكرار	09	14	15	07
النسبة	45%	70%	75%	35%

يشير الجدول الاحصائي إلى أن أغلب الأخطاء التي يرتكبها المتعلمون من خلال التعبير الشفوي أو الكتابي تقع في المستوى التركيبي ثم المستوى الصرفي و هذا بسبب استعمال المفردات المتداولة في اللهجة العامية. ضف إلى ذلك توظيفها في تراكيب لا تستند إلى قوانين اللغة من حيث الوظيفة، والرتبة أما على المستوى الصوتي فتأتي ظاهرة الإبدال كمؤشر على عدم تمكن المتعلمين من المعرفة الجيدة لمخارج الأصوات ووظيفتها في تحديد مفهوم و دلالة الكلمة.

ثانيا :النتائج المتعلقة بالمتعلم : قسمنا النتائج المحصلة حسب جوانب تخص المتعلم حيث إخترنا سؤالين عن كل جانب منه:

أ)الجانب الوجداني :

الإجابة على السؤال الأول: هل ترغب في تعلم اللغة العربية؟ :

	التكرار	النسبة
نعم	30	100%
لا	00	00%

من خلال نتائج الجدول يتضح أن كل المتعلمين يرغبون في تعلم اللغة العربية الفصحى بنسبة (100%)، وهذا من مؤشرات الاستعداد النفسي، ودليل قاطع على ارتباط الفصحى بهوية الفرد الجزائري زيادة على كونها لغة القرآن.

الإجابة على السؤال الثاني :ما هي المواد الدراسية التي تحب دراستها ؟

	التكرار	النسبة
اللغة العربية	25	83.33%
مواد علمية	21	70%
مواد اجتماعية	15	50%
مواد الايقاظ	10	33.33%
اللغة الفرنسية	07	25%

نعتبر نسبة 83.33% مشجعة جدا، وتبين مدى إهتمام المتعلمين بلغتهم العربية إذ تعدّ الوسيلة الأولى لاكتساب التعلمات في مختلف الانشطة الدراسية، وكذا بالنسبة للمواد العلمية الاخرى كالرياضيات، والتربية العلمية وهذا لا يعني استغناء المتعلمين عن تعلم اللغة الأجنبية التي بلغت نسبة الاقبال على تعلمها من خلال تحليل النتائج الإستبيان 25 % في المائة وهي نسبة عالية بالنظر إلى حس متعلم المرحلة الابتدائية، وادراكه لأهمية اللغات الأخرى كوسيلة من وسائل التواصل بين البشر.

ب) الجانب العقلي الإدراكي:

الإجابة على السؤال الخامس : صعوبة تعلم اللغة :

	التكرار	النسبة
صعوبة الدروس	16	53.33
طريقة الاستاذ	08	26.66%
اللغة نفسها	12	40%

تمثل نسبة صعوبة الدروس (اللغة العربية) التي تقدم للمتعلم أعلى نسبة حيث بلغت 53% ،وربما يعزى ذلك إلى نمو قدراته العقلي، والإدراكية التي لا تزال غير قادرة على فهم و تحليل هذه المعارف، مما يحتم على المعلم إستعمال اللهجة العامية، ولغة الطفل من أجل تبسيط المعلومات و تمكين المتعلمين من فهمها.

في حين تشكل صعوبة اللغة نفسها نسبة 40%، وهي نسبة نعتبرها مرتفعة تطرح تساؤلات عن كيفية تعليم اللغة للأطفال، وهل اللغة الفصحى التي يتعلمها شاملة ومتضمنة للغة الأم التي إكتسبها في مراحل متقدمة من بيئته الإجتماعية.

الإجابة على السؤال الثامن : تجد ارتياحا أثناء التعبير بالعامية أم بالفصحى ؟

	التكرار	النسبة
التعبير بالعامية	13	43.33%
التعبير باللغة الفصحى	17	56.66%

إن دراسة و تحليل معطيات الجدول تشير إلى تقارب كبير في التعبير بين اللهجة العامية واللغة العربية الفصحى، وهذا راجع الى كثرة استعمالها في حياة الطفل في المدرسة أو البيت والتي تغلب عليها اللهجة العامية مما يدل على ضعف التحصيل اللغوي لدى التلاميذ في اكتساب قواعد اللغة العربية مدارسة و ممارسة.

ج)الجانب الوظيفي :

الإجابة على السؤال الثالث عشر: هل تجيد التعبير عن مشهد أو صورة باستعمال اللغة العربية الفصحى؟

	التكرار	النسبة
نعم	18	60%
لا	12	40%

تمثل نسبة إجادة التعبير عن مشهد أو صورة باللغة العربية الفصحى مستوى مقبول يصل إلى 60%، حسب نتائج الإستبيان لدى المتعلمين، وهي نسبة تبعث على التفاؤل و الارتياح، وتراجع استعمال اللهجة العامية ولكن هذا لا يعني بالضرورة امتلاك المتعلم لملكة لغوية يقتدر بها على التخلص من استعمال اللهجة العامية.

الإجابة على السؤال الخامس عشر: عبر بجملة من إنشائك:

رصدنا مجموعة جمل من انشاء المتعلمين على ورقة الاستمارة تتضمن استعمال العامية منها :

- ✓ أَذْهب الى مدرسَ .
- ✓ أنا أحب الأستاذْ .
- ✓ نَذَهْبّو الى حديقة حيْونَة.
- ✓ و الأطفال يلعبو في الساحة
- ✓ و في المساء عاد بابا من العمل.

بعد تحليل الجمل(التراكيب)التي عبر بها المتعلمون تبين أن أغلبها لا ترقى الى مستوى يدل على تمكن المتعلم من إمتلاك أدوات اللغة التي تساعد على إنتاج أفكار و تعابير وتجلى ذلك في كل مستويات التحليل اللغوي الصوتي، والصرفي والتركيبي .

غير أن ذلك لا يعني شيوع استعمال اللهجة العامية في التعبير، بل إن التداخل قد يكون على مستوى تصوير اللفظ بالحروف كما يتم سماعها، وهذا يرجع الى مهارات تدريس اللغة من حيث السماع، والقراءة و التعبير بشقيه الشفوي و الكتابي .

اقتراحات الدراسة :

بعد تحليلنا لنتائج استمارات الاستبيان، و بعد الملاحظات التي دوناها ارتأينا أن نقدم بعض الاقتراحات من شأنها أن تساعد على تمكين المتعلمين من اللغة الفصحى و التقليل من اللهجة العامية .

أولا : بما أن البيت هو المدرسة الأولى للطفل، فلابد أن يكون تلقين المبادئ الأولى لتعلم العربية الفصحى داخل الأسرة .

ثانيا : بعد الأسرة يأتي دور المجتمع في ارساء الغة العربية الفصحى إذ لابد للمجتمع أن يعيد النظر في لغة الدين و الوطن من حيث الممارسة و الأداء اليومي في اثناء التواصل.

ثالثا : المرحلة الابتدائية هي المرحلة التي تمكن كل ما تعلمه الطفل في المرحلتين (الأسرة و المجتمع)، إذ لابد أن يكون التعليم باللغة الفصحى، و أن يكون المعلم في مستوى المسؤولية لأنه القدوة الأولى التي يسير المتعلم على نهجه .

رابعا : ترغيب الطفل سواء من طرف العائلة أو من طرف المعلم إلى المطالعة خاصة باللغة العربية، حتى يكون له رصيدا لغويا معتبرا، مساعدا له في مراحله التعليمية القادمة .

خامسا : إعادة النظر في كتابة المناهج المدرسية، بالاعتماد على نصوص من التراث العربي الأصيل بما يخدم شخصية الفرد و مقومات هويته، مع التفتح على ثقافات العالم .

سادسا : ضرورة التحدث باللغة العربية الفصحى داخل المؤسسات التربوية باعتبارها لغة التعليم و التداول الرسمية في مؤسسات الدولة .

خاتمة

إن التداخل الكبير الموجود بين اللهجة العامية، واللغة العربية الفصحى على مستوى المرحلة الابتدائية ظاهرة لا تخلو مؤسسة من المؤسسات التعليمية منها، ويمكن حصر أسبابها فيما يلي:

1 -ارتباط المتعلم بلغة البيت، وتأثره بالمحيط الإجتماعي أدى إلى استعمال اللهجة العامية بدل الفصحى في كثير من الأصوات و الكلمات.

2 -شيوع استعمال اللهجة العامية في المدرسة بين المتعلمين، والمعلمين ما عدا في حصص اللغة العربية، والتي تتخللها بعض الشروح بالعامية بغرض تبسيط المعارف.

3 -ارتباط اللغة الفصحى بالقوانين النحوية(حركات الإعراب) تفرض على المتعلم قيودا في التعبير، واختيار الألفاظ السهلة مما يدفعه إلى استخدام اللهجة العامية المحررة من تلك الظوابط.

4 -تظهر نسبة استعمال اللهجة العامية كلما كان الموضوع المعالج قريب من الواقع المعيش للمتعلم و ارتباطه بعاداته و تقاليده.

5 -يبرز استعمال اللهجة العامية على المستوى الصرفي، والتركيبي أكثر من غيرهما وهذا يرجع إلى اختلاف البيئات، وعيوب النطق و نقص في مخزون الذاكرة اللغوية للمتعلم مما يدفعه إلى توظيف ألفاظ من اللهجة العامية، وأن المهارة اللغوية يمتلكها المتعلم بكثرة التمرينات، وحسن الإختيار و المران و الدربة في ممارسة الكلام الفصيح المقيّم لزيغ اللسان.

6 -إن استخدام اللهجة العامية مع الطفل، وبخاصة أثناء الدراسة أو المراجعة يؤثر تأثير سلبيا على عمليتي الكتابة و الإملاء لدى الطفل، وتداخل الأحرف، واستبدالها و كتابة كلمات بحسب نطقها، لا بشكلها الصحيح فيتكون لدى المتعلم رصيد خاطئ من المعلومات، والمعارف يصعب التغلب عليها و تصحيحها بسهولة.

7 -من أهم المشكلات التعليمية التي تؤثر على حياة الطفل الأكاديمية المستقبلية في اكتساب مهارات التعلم من حسن الاستماع، والقراءة و الانتاج الفكري، والتأليف تقتضي أن يتعلمها بقوالبها الصحيحة و حفظ اللغة، وانتقالها من الوعاء الفكري إلى رموز كتابية يعبر بها عما يجول في فكره من إبداع فإن تعلمها بصورة غير سليمة انتقل هذا الإبداع بطريقة غير مفهومة.

8 - إن اللغة العربية هي أفضل و أشرف اللغات، فهي لغة القرآن الكريم، ولغة الفصاحة والبيان فمن أحب الله أحب كتابه، ومن أحب كتاب الله أحب العربية التي نزل بها أفضل الكتب على خير العجم و العرب. فلابد أن نعمل على فهمها و اتقانها و اجادتها والمحافظة عليها مشافهة وتحريرا، بالطريقة السليمة السهلة الميسرة التي تعد المتعلم نحو الكتابة المتقنة و الخالية من الأخطاء، وبالتالي تتضح المعاني و المقاصد.

9 -اللهجة العامية تهمل الإعراب، وهو أهم خصائص اللغة الفصحى و سمة من سماتها و له فوائد و أغراض لا توجد في لغات أخرى منها التعبير عن المعاني المختلفة، السعة في التعبير، الدقة في المعنى.

10- تعتبر اللهجة العامية من أهم الأسباب التي تؤثر على التحصيل العلمي عند المتعلمين خاصة في المرحلة الابتدائية، حيث يلجأ المتعلم إلى تقليد و محاكاة معلمه في كل شيء فتؤدي إلى نشوء مشكلات عديدة في الكتابة، والإملاء التي تعتمد على حاستي السمع و النطق. حيث يكتسب المتعلم كلمات و تراكيب لغوية تغلب عليها اللهجة العامية وترتسم في مخيلته و تغدو قوالب ينسج على منوالها و تحل محل اللغة العربية الفصحى.

11-إذا تفحصنا المناهج التربوية والمحتويات المعرفية المقررة نجدها باللغة العربية الفصحى و هذا يعني أن العامية تدخل أثناء الممارسة الفعلية للتعلمات، ولذلك ينبغي الاهتمام بتكون المعلمين تكوينًا علميًا يمكنهم من استخدام كفاءاتهم اللغوية، والابتعاد قدر

الإمكان عن اللهجة العامية من أجل تحصيل علمي في مستوى الغايات التي ترومها المدرسة، وهي تكوين الكفاءات في مختلف مجالات الحياة الانسانية.

في آخر هذا العمل المتواضع نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في انجازه و في مقدمتهم أساتذة المركز الجامعي بميلة، وخاصة قسم اللغة و الأدب العربي الذين لم يدخروا جهدا في توجيهنا و ارشادنا و نسأل الله أن يوفقنا لإشاعة نور العلم، والمعرفة، وخدمة طلبة العلم الشرفاء فإن أصبنا بجهدنا هذا فتلك منة من الله تعالى و ما كان من نقص أو خطأ فمن أنفسنا

قال الله تعالى:﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨ ﴾.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صل اللهم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء و المرسلين.

اللغة ظاهرة إجتماعية يكتسبها الإنسان من أجل التعبير عن أفكاره و أحاسيسه و التواصل بها مع أفراد المجتمع و عنصر من عناصر هويته.

وتختلف اللغة من مجتمع الى أخر بل داخل المجتمع الواحد، وتنشأ عنها لهجات مختلفة وظواهر لغوية تعكس أنماط الحياة الإجتماعية و منها الثنائية اللغوية و الازدواجية اللغوية .

تناولنا في هذا البحث ظاهرة ثنائية التعبير بين اللهجة العامية، واللغة العربية الفصحى و أثرهما على التحصيل الدراسي و خصصنا المرحلة الإبتدائية انموذجا.

شمل البحث مقدمة و مدخل الى اللسانيات الإجتماعية ثم عرضنا في الفصل الأول إلى تعريف المصطلحات الواردة في عنوان البحث(الثنائية، التعبير، اللهجة العامية، اللغة الفصحى).والعلاقة بينهما ثم تطرقنا إلى عوامل نشوء اللهجات كإختلاف البيئات و الإتصال البشري و غيرها.

أما الفصل الثاني فخصصناه للجانب التطبيقي و تضمن ثلاث مباحث رئيسية هي :

واقع اللغة العربية في الجزائر، أثر اللهجة العامية على مستويات التحليل اللغوي الصوتي والصرفي و التركيبي و المعجمي. ثم دراسة تحليلة للظاهرة في المؤسسات التربوية حيث شملت الدراسة 20 معلما و 30 متعلما لمختلف سنوات المرحلة الإبتدائية موزعين على ثلاث مدارس هي أحسن بوقرة، سعيد شنيب، رابح بوعنق فكان الإختيار عشوائيا و من الجنسين .

إعتمدنا في دراسة ظاهرة استعمال اللهجة العامية على حضور بعض الحصص مع المعلمين داخل حجرة الدرس إضافة إلى جمع نماذج من التعبير الكتابي للمتعلمين و توصلنا من خلالها الى إبراز نتيجة استعمال اللهجة العامية و تغلغلها في أوساط المتعلمين خاصة على المستوى الصرفي و التركيبي و قدمنا توصيات و اقتراحات علها تساعد على معالجة الظاهرة أو على الأقل التقليل منها قصد تمكين المتعلم من التمكن من اللغة العربية الفصحى بإعتبارها وسيلة إكتساب العلم .

La langue est un phénomène social que l'être humain acquiert pour exprimer ses idées, ses sentiments et pour se communiquer avec ses concitoyens. Elle est ainsi un élément essentiel de son identité.

La langue se diffère d'une langue à une autre; voire dans une seule société. De ce fait, il résulte des dialectes et des phénomènes linguistiques différents qui reflètent les styles de la vie sociétale à l'instar du dualisme et le bilinguisme linguistiques.

On a abordé dans cette recherche le sujet du " dualisme de l'expression", autrement dit; la langue arabe dialectale et la langue arabe académique. Ainsi, les effets que provoquent ces dernières sur le bagage cognitif des apprenants au long de leur cursus en prenant principalement le cycle primaire en tant qu'échantillon.

La recherche a inclus une préface, un aperçu de la linguistique sociale, en exposant dans le premier chapitre la définition des termes sus- cités dans le titre de la recherche (la langue dialectale, la langue académique et le dualisme linguistique) et mettant ainsi en valeur la corrélation qui les unit.

Après, nous avons vu les causes de l'apparition des dialectes citant à titre d'exemple la diversité environnementale et la relation humaine.

Quant au deuxième chapitre, nous l'avons consacré pour le coté pratique de cette étude et il a inclus trois titres principaux:

-la réalité de la langue arabe en Algérie.

-l'effet de la langue dialectale sur le plan de l'analyse linguistique au sein des établissements scolaires au cycle primaire.

- une étude analytique du phénomène.

20 enseignants, 30 apprenants distribués sur trois écoles primaires tous niveaux confondus ont été assujettis à cette étude dans la région de Ferdjioua wilaya de Mila. L'épreuve a été arbitrairement distribuée entre les deux sexes.

En somme, nous sommes parvenus à dégager quelques résultats de l'usage de la langue dialectale et à faire apparaitre à quel point ce phénomène est enraciné parmi nos apprenants notamment sur le plan de la conjugaison et de la syntaxe. Pour autant, nous avons suggéré quelques consignes et recommandations dans l'espoir Nous avons opté

pour étudier ce phénomène à assister à plusieurs séances avec des enseignants ainsi que prendre quelques modèles de productions écrites des apprenants d'aider à réduire ce phénomène voire complètement l'éradiquer afin de conduire les apprenants à maitriser autant que possible la langue arabe académique qui se prend pour un moyen absolu d'apprentissage

.

الملاحق

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
كلية الآداب و اللغات الأجنبية
قسم اللغة العربية

أستاذي المحترم

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

في إطار اعداد مذكرة تخرج استكمالا لنيل شهادة الماستر تخصص علوم اللسان العربي نتشرف بطلب مساعدتكم لنا من خلال الاجابة عن الاسئلة المتعلقة بموضوع البحث الموسوم بـ : – **ثنائية التعبير باللهجة العامية و اللغة العربية الفصحى و اثرهما على التحصيل الدراسي**–.

وبغرض جمع البيانات اللازمة لإعداد هذه الدراسة نضع بين أيديكم هذا الاستبيان ،أملين الإجابة عن أسئلتنا مع الرجاء وضع علامة (×) و بعض التعليقات و التعليلات إن تطلب ذلك.

تقبلوا منا فائق التقدير و الاحترام

استبانة

الاسم : ..... اللقب : ..... المؤسسة :

الاطار :..... الصفة :..... الجنس:

1-ما هي في رأيك الاستعدادات الواجب توفرها لدى المتعلم ليتعلم اللغة العربية ؟

- استعدادات نفسية
- استعدادات ثقافية
- استعدادات اجتماعية

2-هل تفضل الفصحى أم العامية في التدريس؟

الفصحى **العامية** **المزاوجة بينهما**

3-هل تجد صعوبة في تدريس بعض المواد بالعربية الفصحى؟ **نعم** **لا**

ما هي هذه المواد ؟

.....

4-هل تستعمل الفصحى مع المتعلم خارج القسم ؟ **نعم** **لا**

5-هل تراعي الحركات الاعرابية اثناء الحديث بالفصحى ؟

6-هل افادك تخصصك الجامعي في التدريس ؟

7-في رأيك ما هو سبب ضعف لغة المتعلم الجزائري ؟

.....

8-ما هي أهم أسباب ضعف التعامل باللغة المعيارية داخل المدرسة ؟

- عدم تعاون الكادر التعليمي والإداري مع مدرسي اللغة العربية في التحدث بالفصحى ☐
- كثرة القواعد النحوية المدرجة ضمن المنهج الدراسي ☐
- يتحدث المجتمع في البيت والمدرسة خارج الحصة وفي الشارع اللغة العامية بطلاقة ☐

9-أين تكثر أخطاء المتعلم أثناء التعبير ؟

شفوي **كتابي**

10- في أي المستويات تكثر أخطاء المتعلمين ؟

صوتي **صرفي** **نحوي** **دلالي**

المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف
كلية الأداب و اللغات
قسم اللغة العربية

استمارة استبيانية :

في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية – علوم اللسان العربي -

1 -هل ترغب في تعلم اللغة العربية :

☐ لا ☐

2 -ما هي المواد الدراسية التي تحب دراستها ؟

.....

3 -هل تعتبر اللغة العربية مهمة في مشوارك الدراسي ؟

نعم ☐ لا ☐

4 -مستواك في اللغة العربية :

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

5 -تجد صعوبة في تعلم العربية بسبب :

صعوبة الدروس ☐ طريق تدريس الأستاذ ☐ اللغة العربية نفسها ☐

6 -أين تعبر باللغة الفصحى ؟

في البيت ☐ في المدرسة ☐ في اثناء التحدث مع الأصدقاء ☐

7 -هل تتحدث عائلتك العربية الفصحى :

دائما ☐ أحيانًا ☐ لا تتحدث بها ☐

8 -تجد ارتياح عند التعبير بـ :

☐ اللهجة العامية ☐ اللغة الفصحى

9 -هل تجد صعوبة في التحدث باللغة الفصحى ؟

صعوبة كبيرة ☐ بعض الصعوبة ☐ لا أجد صعوبة ☐

10 - استغرق وقتا للبحث عن كلمات بالفصحى أثناء التعبير :

نعم ☐ لا ☐

11 - المناقشة في القسم بين المعلم و التلاميذ تتم بـــ :

اللهجة العامية ☐ اللغة الفصحى ☐

12 - هل يستعمل المعلم أثناء شرح الدرس اللغة العربية الفصحى فقط ؟

☐ ☐

نعم لا

13 - هل تجيد التعبير عن مشهد أو صورة باستعمال اللغة العربية الفصحى ؟

نعم ☐ لا ☐

14 - أثناء الإجابة عن سؤال المعلم تستعمل :

اللهجة العامية ☐ اللغة الفصحى ☐

15 - عبر بجملة من إنشائك ..

16 -

.....

قائمة المصادر و المراجع

أ/ القرآن الكريم

رواية ورش عن نافع.

ب/ المصادر و المراجع باللغة العربية

1 – إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية،القاهرة، مصر،1965م.

2 – مدخل الى علم اللغة،مكتبة الأنجلو مصرية،القاهرة، مصر،1972م.

3 – إبراهيم عبد العليم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، ط10 1999م.

4 – ابراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، مج 3 العدد1، مارس 2002م .

5 – أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان ط ،2007م.

6 – أحمد مختار عمر، أنا و اللغة و المجتمع، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة، ط 1 2002 م.

7 – أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط2، 2005 م.

8 – إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1985 م.

9 – البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، دار العرب الاسلامي،ج1، 1963م.

10 -تركي رابح، أصول التربية والتعليم،ديوان المطبوعات الجامعية المؤسسة الوطنية، 1990م.

11 -الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان و التبيين، تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ج 1، ط 7 ، 1998 م.

12 -ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار، طبعة عالم الكتب، ج1،2006م .

13 -الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، ت ح: محمد محمد تامر، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، 1990م.

14 -حسني عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية، مركز الاسكندرية للكتاب، 2000.

15 -محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار المعاجم، بيروت ،لبنان، 1989م.

16 -الزغلول محمد راجي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، السنة الثالثة، العدد 9-10، ديسمبر 1980م مثل بعنوان: " ازدواجية اللغة نظرة في حاضر اللغة العربية، وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية.

17 -سلسلة من قضايا التربية، التعبير بين الواقع و الطموح، المركز الوطني للوثائق، ملف17.

18 -سمر روحي الفيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمسق، سوريا، 2010 م.

19 -ابن سنان الخفاجي الحلي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1982م.

20 -عائشة عبد الرحمن، لغتنا و الحياة، دار المعارف، ط1، 1998م.

21 -عبد الجليل مرتاض، التهجين اللغوي في الجزائر في العهد العثماني، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر، 2016م.

22 -عبد الرحمن حاج صالح، السماع اللغوي عند العرب و مفهوم الفصاحة، موضم للنشر، الجزائر،2007م.

23 -عبد الكريم بوفرة، علم اللغة الاجتماعي، مقدمة نظرية، جامعة محمد الأول، وجدة المغرب،ط1، 1993م .

24 -عبد الملك مرتاض، علاقة العامية الجزائرية بالفصحى، الشركة الوطنية للطباعة والنشر، رغاية، الجزائر 1981م.

25 -عبد الواحد وافي، اللغة و المجتمع، شركة مكتبات عكاظ، مصر، ط 4، 1983 م.

26 - علم اللغة، نهضة مصر، القاهرة ، ط 9، 2004م.

27 -كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة 1998م.

28 -مارتنيه أندريه، الثنائية الألسنية و الازدواجية الالسنية، دعوى الى رؤية دينامية للوقائع، تر:نادر سراج" مجلة العرب و الفكر العالمي"، العدد 11، 1990م،مركز الأنماء القومي، بيروت.

29 -محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، ط 1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن،2007 م.

30 -محمد بن ابي بكر الرازي: مختار الصحاح، دار المعاجم، مكتبة لبنان،1989 م.

31 -محمد رياض كريم،المقتضب في لهجات العرب، كلية اللغة العربية، الزقازيق جامعة الأزهر، القاهرة، مصر،1996 م.

32 -محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م.

33 -محمود أحمد السيد، الموجز في طرق تدريس اللغة العربية، دار العودة، بيروت، 1980م.

34 -محمود عكاشة، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2006م.

35 -محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة المجالات و الاتجاهات، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر، ط4، القاهرة 2007 م.

36 -معروف نايف، خصائص اللغة العربية و طرائق تدريسها، دار النقاش، ط 1 1989 م.

37 -ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر بيروت، ج 2،2003م.

38 -مهين حاجي زاده، صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى و أثرها فيها، العدد الحادي عشر.

39 -موسى نهاد، الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة الى عصر العولمة، دار الشروق، عمان، الأردن ط1، 2003 م.

40 -نادية رمضان، قضايا في الدرس اللغوي، مؤسسة شباب الجامعة،مصر،2001م.

41 -النجار فخري خليل، الأسس النفسية للكتابة و التعبير،دار صفاء عمان، ط1 2009 م.

42 -الهاشمي شهاب توفيق، الموجه العلمي لمدرسي اللغة العربية، مؤسسة الرسالة بيروت، ط3، 1963 م.

43 -يمينة سيتواح ، مقال الوضع اللغوي العام في الجزائر و تداخل اللغات عند الشباب من مجلة اللغات.

ج/المراجع الأجنبية :

44- vincent monteil : l’arabe modern, libraire,c.kinckseick paris ينظر. 1960

فهرس
الموضوعات

الرقم	العنوان	الصفحة
1	مقدمة	2-5
2	مدخل	7-10
3	**الفصل الأول: مفهوم اللهجة العامية و عوامل نشوئها**	12-38
4	**المبحث الأول** : اللهجة العامية	12
5	1 -تعريف اللهجة العامية	12
6	أ -لغة	12
7	ب -اصطلاحاً	13
8	2 -تعريف الفصحى	14
9	أ -لغة	14
10	ب -اصطلاحاً	14
11	3 -العلاقة بن الفصحى و العامية	17
12	4 -تعرف اللغة	18
13	أ -لغة	18
14	ب -اصطلاحا	19
15	ج- خصائص اللغة	21
16	5 -تعريف التعبير	22
17	أ -لغة	22
18	ب -اصطلاحا	23
19	ج- أهمية التعبير	24
20	د- أنواع التعبير	25
21	هـ- صعوبات التعبير	26
22	و- مهارات التعبير	28
23	**المبحث الثاني** : عوامل نشوء اللهجات	29
24	1 -مفهوم الثنائية اللغوية	29
25	2 -عوامل نشوء اللهجات	32

26	أ -اختلاف البيئات	32
27	ب- تنوع الظروف الاجتماعية	33
28	ج- الاتصال البشري	35
29	د- الهجرة الجماعية	36
30	هـ- الغزو العسكري و الاحتلال	36
31	و- العقيدة و الدين	36
32	3 -العلاقة بين الثنائية و الإزدواجية	37
33	**الفصل الثاني : واقع اللهجة العامية في المؤسسات التربوية**	40-68
34	**المبحث الأول:** واقع اللغة العربية الفصحى في المجتمع	41
35	1 - اللغة العربية في الجزائر	41
36	2 -وظيفة اللغة وعلاقتها بالمجتمع	43
37	3 -واقع اللغة العربية الفصحى في المؤسسات التربوية	45
38	**المبحث الثاني:** دراسة ميدانية	48
39	أولا- فرضيات البحث	48
40	ثانيا- مجال البحث الميداني	48
41	ثالثا- عينة البحث	49
42	رابعا- المدة الزمنية للبحث الميداني	49
43	خامسا- وسائل البحث	49
44	**المبحث الثالث :** تحليل نتائج الدراسة	50
45	1 -مظاهر تأثير اللهجة العامية على الفصحى	50
46	2 -**تحليل الإستمارات**	57
47	خاتمة	70
48	ملخص البحث	73
49	الملاحق	77
50	قائمة المصادر والمراجع	84
51	فهرس الموضوعات	90